copertina14,6x21_lingue.indd 6-7 17/01/13 19:19

دليل سياحي – سبسطية

النص والمادة ألعلمية: اسامة حمدان وكارلا بينللي
تدقيق لغوي: بشار سليمان
تصميم: اسامة حمدان ونجاتي الفتياني
تصميم الغلاف الخارجي: ايمنويله راينولدي Emanuele Rainoldi - الخارطة من رسم سندرا بوركونيو Sandra Borgogno
طباعه: ستوديو الفا، الرام ، القدس – فلسطين 2012
الصور: اسامة حمدان، مونيكا بيانكاردي Monica Biancardi ، مريم ميتسيرا Miriam Mezzera، بازيليو رودله Basilio Rodella، ميكلة بيتشريللو Michele Piccirillo، فوك تومیزلاف Vuk Tomislav، لوكا تومازيني Luca Tommasini
صفحة 8، 9: Matson (G. Eric and Edith) Photograph Collection. (Library of Congress Prints and Photographs Division Washington).
صفحة 12: after Doré's English Bible, 1866
صفحة 13: after Calmet's Dictionary Holy Bible, 8th edition, London 1841
صفحة 14: after Reisner, G.A. Harvard excavations at Samaria, 1908-1910, plate 69, 1924. Harvard University – Collection Development Department, Widener Library
صفحة 25: Map of the Holy Land, by William Wey, 1407?-1476, by courtesy of "The Jewish National & University Library, David and Fela Shapell Family Digitization Project, Eran Laor Cartographic Collection, the Hebrew University of Jerusalem".
صفحة 7، 34، 52، 54، 55: ملفات الانتداب البريطاني – متحف روكفلر – القدس.
الرسومات: سندرا بوركونيو Sandra Borgogno وتم تحضيرهم الى كتاب "سبسطية، دليل زيارة للأطفال"، انتج من خلال مشروع ممول من قبل برنامج دعم البلديات الفلسطينية (PMSP) التابع للقنصلية الايطالية في عام 2012.

تم انتاج هذا الدليل من خلال مشروع " ثمار الحضارات" الممول من قبل مؤسسة كاريبلو Fondazione Cariplo، ونفذ من قبل مؤسسة الاراضي المقدسة ATS ومركز الفسيفساء / اريحا – هيئة تنشيط السياحة في محافظة اريحا والاغوار.
تقع مسؤولية مضمون هذا الدليل على الكاتب. ولا تعبر المواد الواردة فية في أي حال من الاحوال عن وجهة نظر الممول.

كافة حقوق الطبع محفوظة لا يسمح بنشر او اعادة استخدام أي جزء من محتويات هذا الكتاب إلا بإذن من الكاتب © اسامة حمدان وكارلا بينللي.

الموقع

بلدة سبسطية الحديثة تقع في محافظة نابلس، وهي الى الشمال الغربي وعلى بعد عشرة كيلومترات من مدينة نابلس، وتقوم على جبل مرتفع عن سطح البحر 463م.

تقع بقايا وآثار المدينة القديمة في أعالي التلة وتحت البلدة الحديثة من الناحية الشرقية والجنوبية، وتحيط بلدة سبسطية أودية خصبة حيث يكثر فيها زراعة اشجار الزيتون واللوز والتين والكرمة ، وفي الجهة الغربية يوجد سهل يزرع بالحبوب والخضروات وأشجار الفاكهة

سبسطية في خارطة الضفة الغربية الى الشمال الغربي من مدينة نابلس.

كيف تصل إلى سبسطية

بالسيارة:

من القدس / رام الله ، تبعد سبسطية (75 – 60) دقيقة سياقه. اسلك طريق رقم 60 الى الشمال باتجاه مدينة نابلس، وعند دخول مدينة نابلس يجب الإستمرار بالسير في الشارع الرئيسي شمالا حتى الخروج من المدينة، بعد عدة كيلومترات يتم الوصول الى مفرق جنين وانعطف إلى اليمين وبعد اجتياز نقطة تفتيش شافي شمرون، تأخذ المدخل الثاني الى اليمين (إشارة إلى سبسطية)، بمجرد دخول القرية تابع في الشارع الرئيسي وعند الوصول لمفترق طرق أسلك الى اليسار صعودا حتى وصولك إلى ساحة البلدة وسط القرية.

شارع الاعمدة الروماني من الغرب الى الشرق.

يمكن استخدام طريق اخر دون المرور بمدينة نابلس، بعد المرور والانتهاء من قرية حواره، يوجد تقاطع طرق الى الامام باتجاه مدينة نابلس، يجب الاتجاه الى الشمال باتجاه الغرب حيث يستمر شارع رقم 60. وبعد 11 كم تصل الى مفترق طرق حيث يلتقي طريق رقم 60 بطريق رقم 55، تأخذ الطريق الى الشمال وبعد عدة امتار الى اليمين (اشارة تدل الى شافي شمرون).

الاستمرار في طريق رقم 60 لحوالي6 كم، ثم تأخذ الى اليمين دائما بطريق رقم 60 باتجاه اشارة شافي شمرون، وعلى الفور تقريبا بعد المنعطف تشاهد لافتة كبيرة الى يسار الشارع تشير الى مدخل مستعمرة شافي شمرون، تجاهل هذه الاشارة وتابع السير حتى مفرق جنين (اشارة الى جنين) وانعطف إلى اليسار وبعد اجتياز نقطة تفتيش شافي شمرون، تأخذ المدخل الثاني الى اليمين (إشارة إلى سبسطية)، بمجرد دخول القرية تابع في الشارع الرئيسي، وعند الوصول لمفترق طرق خذ الى اليسار صعودا حتى وصولك إلى ساحة البلدة وسط القرية،على يمين المسجد الرئيسي يوجد هناك مركز استعلامات، حيث ستجد فيه كافة المعلومات المتعلقة بالموقع الأثري وقبر سيدنا يحيى وبيت الضيافة.

بالحافلة:

تتواجد أثناء النهار حافلات تقوم بنقل الركاب من مواقف حافلات القدس الشرقية (المصرارة) إلى رام الله . استقل سيارة أجرة من رام الله إلى نابلس ، وعند وصولك لموقف نابلس قم باستقلال سيارة أجرة من نفس الموقف إلى قرية سبسطية .

المناخ

معظم أشهر السنة المناخ في سبسطية لطيف وممتع. فصل الشتاء يستمر لمدة ثلاثة أشهر. في الجزء المتبقي من العام، المناخ معتدل. الاشهر الاكثر حرا هي شهر تموز وآب.

فصل الصيف يكون الجو حاراً على الرغم من تلطيف الهواء من خلال هبوب الرياح من البحر الأبيض المتوسط، ولطيفا نوعا ما خلال ساعات الليل. وتصل درجة الحرارة خلال فصل الصيف إلى 35 درجة مئوية ، وفي فصل الشتاء قد تصل في بعض الأحيان إلى الصفر. هطول الأمطار محدوداً نوعاً ما، والأشهر التي يوجد فيها الأمطار هي من تشرين ثاني إلى شباط.

في أشهر نيسان وأيار ومايو وفي الجزء الاول من حزيران تجتاح سكان فلسطين موجة من الرياح الرملية الساخنة والجافة والمغبرة (رياح الخماسين)، التي تأتي من الصحراء العربية.

وينصح الزوار والسياح القادمين إلى سبسطية بارتداء الملابس الخفيفة والقبعات في فصل الصيف والكنزات الصوفية في المساء والليل. ينبغي خلال موسم الشتاء ان يلبسون الزوار الملابس الدافئة وأيضا ان يكون بحوزتهم سترات حامية للرياح والمطر.

وينصح كذلك السياح والزوار الإناث للحفاظ على الكتفين والساقين مغطاة وارتداء الملابس المحتشمة احتراما للتقاليد المتبعة في فلسطين، ولا يُنصح كل من الرجال والنساء ارتداء السراويل القصيرة في كل فصول السنة.

السكان واللغات

يسكن في بلدة سبسطية 3000 شخص والغالبية العظمى من المسلمين واللغة هي اللغة العربية ولكن أيضا شائعة جدا اللغة الإنجليزية بين السكان المحليين.

المشهد الحضري من المنطقة العلوية للمسرح الروماني.

1908-10.
The basilica.
To l. of apse

من مدينة السامرة الى سبسطية

تأخذ البلدة اسمها من سباستي وهي اسم المدينة التي أسسها هيرودس الكبير في سنة 25 قبل الميلاد على موقع مدينة السامرة القديمة.

أعيد بناء المدينة على قمة التلة عدة مرات طوال تاريخها،ولكن أساسات الأبنية المتعاقبة غالبا ما دمرت أساسات الأبنية السابقة بسبب وصولها الى الطبقة السفلى وهي الصخر. وتم استحداث الموقع الجبلي بقطع وتسوية القمة وعمل مصاطب فيه. وبدأ التحول الرئيسي خلال العصر الحديدي واستمر حتى بنى هيرودس الكبير جدرانا استنادية ضخمة على الجانب الشمالي لتحمل إمتداد وتوسع ساحة معبد اوغسطس، ومن هذه المنشآت الرومانية التي بقيت آثارها ظاهرة فوق السطح الى وقتنا هذا في هذه المنطقة.

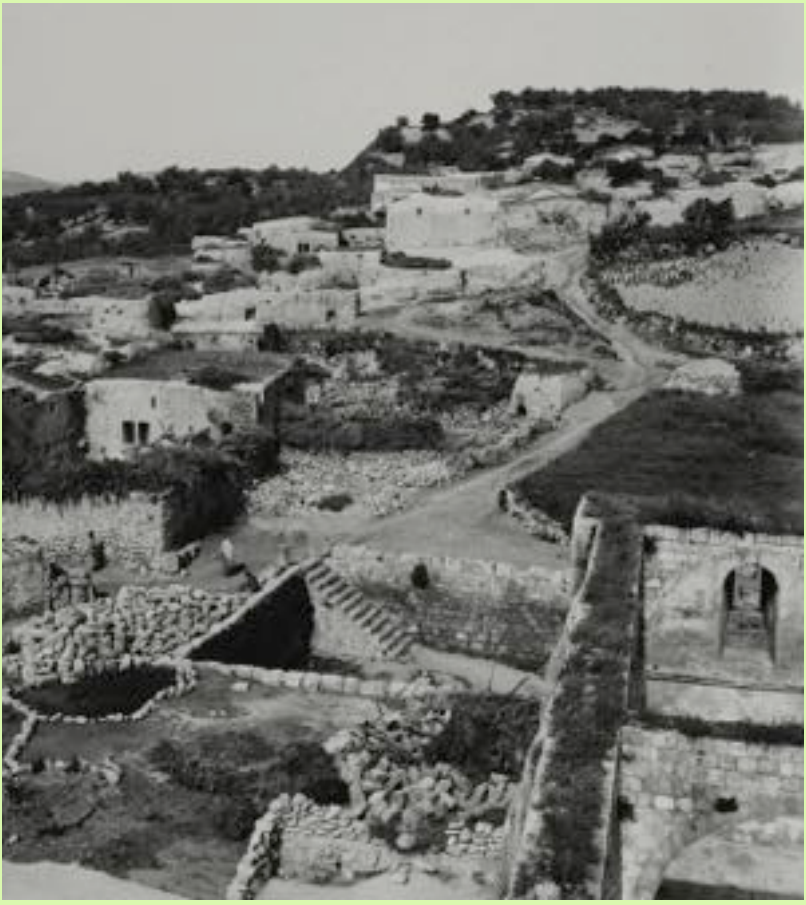

مشهد لقرية سبسطية ماخوذة من مأذنة الجامع (1900-1920).

تاريخ الحفريات الاثرية

تم الحفر الاثري في الموقع من قبل بعثتين أثريتين رئيسيتين، كانت الاولى بعثة جامعة هارفرد (Harvard)، التي قام بإدارتها في بداية الامرغوتيليب شوماخر (Gottllieb Schumacher) في سنة 1908، ثم جورج رايزنر (George A. Reisner) في سنة 1909 - 1910. وعرفت البعثة الثانية باسم "البعثة المشتركة" حيث شاركت فيها خمس مؤسسات ، وقد قام بإدارة البعثة كروفوت (J.W. Crowfoot) بين عام 1931 و1935 مع كاثلين كنيون (Kathleen Kenyon) التي كانت مسؤولة عن الحفريات في قمة التلة.

وكانت المؤسسات القائمة عن هذه الحفريات هي جامعة هارفورد، الأكاديمة البريطانية المتمثلة في مدرسة الآثار البريطانية في القدس، صندوق الاستكشاف الفلسطيني والجامعة العبرية. وفي ستينات القرن العشرين تم القيام بحفريات على نطاق ضيق بإدارة فوزي زيادين من قبل دائرة الآثار الأردنية.

الحفريات الاثرية التي تمت بين عام 1908 - 1910.

وفي ظل السلطة الوطنية الفلسطينية ومنذ عام 2005 تمت حفريات اثرية وأعمال ترميم من قبل مركز الفسيفساء اريحا بالتعاون مع مؤسسة الاراضي المقدسة (ATS) وجامعة القدس وبلدية سبسطية.

الحفريات الاثرية التي تمت في عام 2012 في منطقة البد.

الاستيطان الأول في المدينة

المدينة العليا تتميز بوجود آبار وأعمال في الصخر، حيث وجد فيها تجويف في الصخر و أحواض وصهاريج بمقاسات متنوعة، وتبدو أنها كانت مركز منطقة إنتاج للنبيذ او الزيت منذ العصر الحديدي، وقامت بعثة جامعة هارفرد (Harvard) بتوثيق ثلاثين صهريج اسطواني على القمة وحدها، ووثقت البعثة المشتركة ستة أحواض أخرى. ولقد بقيت أحواض أخرى كثيرة بدون توثيق.

من الواضح تماما أن هذه المجموعة من المقاطع الصخرية كانت تخدم اغراض صناعية، فافترضت بعثة جامعة هارفرد (Harvard) أن تنوع هذه المقاطع الصخرية كانت مرتبطة بشكل أساسي بإنتاج زيت الزيتون. فمثلا المكابس والمصاطب كانت تستخدم في عملية سحق أو كبس حبات الزيتون، وأحواض أخرى لجمع الزيت او لعملية الفرز وصهاريج لتخزين الزيت وأماكن لتخزين جرار الزيت.

نسبت البعثة المشتركة فترة هذه المقاطع الصخرية إلى العصر البرونزي. وعلى أية حال لقد تم إعادة تقييم ودراسة هذه المواد في سنة 1990 وتم اعادة ستة صهاريج اسطوانية وعدة اماكن لتصنيع النبيذ والزيت الى العصر الحديدي، اي الى القرن الحادي عشر والقرن العاشر قبل الميلاد. وفي الحقيقة تم تسجيل مئة صهريج اسطواني تم تحديدها على قمة المدينة الصخرية ولكن هناك بلا شك أحواض أكثر بكثير ما زالت غير محفورة، والتي يمكن ارجاعها إلى فترة العصر الحديدي. وتوجد معاصر محفورة في الصخر لإنتاج الزيت والنبيذ مرتبطة مع الصهاريج الاسطوانية. وما زال مجهولا امتداد واتساع منطقة إنتاج الزيت والنبيذ بشكل كامل، ولكن بشكل حتمي يمكن القول بأنها كانت مركزا إنتاجيا وتجاريا رئيسيا، حيث وصلت سعة الأحواض الموثقة حتى الآن إلى 350.000 لترا.

تم أيضا تسجيل أمثلة من هذه الصهاريج الاسطوانية والمقاطع الصخرية في منطقة معبد كوري، الساحة الرومانية، المصطبة السفلى والملعب.

مقاطع في الصخر استخدمت كمعصرة زيتون موجودة تحت معبد اغسطس في قمه التلة.

السامرة ـ عاصمة مملكة عمري المستقلة

ذكر في التوراة ان ملك اسرائيل عمري (874-885 ق.م.) قد اشترى هذه التلة بمبلغ قليل، وقد بنى عليها مدينته واسماها بالسامرة نسبة الى شامر الذي باعها لعمري. ولقد تم بناء هذه المدينة لسهولة الدفاع عنها بسبب احاطتها بالأودية من جهاتها الأربعة ووقوعها على طرق التجارة التي تعبر فلسطين، ولقد ازدهرت المدينة في عهده بعد ان قام بتحصين المدينة ونقل اليها مركز الملك.

ومن اجل تقوية العلاقة بين السامرة وجيرانها، فلقد تزوج اخاب بن عمري الذي خلف والده بالملك (852-874 ق.م) من "ايزابيل" بنت ملك صور واعترافه بالديانة الكنعانية "بعل" وإقامة معبدا لهذه الالهه في مدينة السامرة، وهذا الزواج يعتبر زواجا ذو اهداف سياسية واقتصاديه وكانت نتيجة هذا الزواج اتساع في العمران وتضخم الثروة في المدينة.

وجدت بعثة جامعة هارفرد بقايا قصر وبقايا جدارين متوازيين والمساحة بينهما مقسمة الى غرف صغيرة. وظهرت إلى النور بقايا حلقة الدفاع السفلى للمدينة، والجدار القديم الذي يحيط القمة وذلك بعد حفريات البعثة المشتركة.

الاميرة الفنيقية ايزابيل زوجة الملك اخاب في رسم تخيلي من سندرا بوركونيو.

وعلماء الآثار في بعثة جامعة هارفرد والبعثة المشتركة الذين اعتمدوا النصوص التوراتية كمرجع لهم، فقد ارجعوا تاريخ الأبنية إلى الحكم الإسرائيلي في السامرة الذي دام حسب افتراضاتهم منذ زمن تأسيس المدينة من قبل الملك عمري حوالي سنة 884 قبل الميلاد حتى الفتح الآشوري وتدمير المدينة في سنة 721 قبل الميلاد.

بقايا اثرية على قمة التلة.

قصة الأميرة إيزابل وردت في فقرات متعددة في الكتاب المقدس، ووفقا لسفر الملوك الأول والثاني الذي يسرد بالتفصيل الصراع السياسي والديني القائم على الحكم خلال القرن التاسع قبل الميلاد، تزوجت الأميرة إيزابل ابنة ملك صور من الملك المتوج حديثا أخاب ابن عمري.

وفي السامرة جلبت آلهتها الدخلاء وأقنعت الملك أخاب ببناء معابد للإله بعل. ومن أجل منعها بعث النبي اليشع واحدة من اتباعة "أدهن ياهو" ليكون ملكا على السامرة لقلب الحكم ببيت أخآب.

ولقد ادركت ايزابل أن ياهو هو في طريقه إلى قتلها، استعدت بهدوء لوصوله، فكحلت عينييها ومشطت شعرها وانتظرت على النافذة، حرض ياهو عبيد ايزابل على قتل الملكة بإلقائها خارج النافذة وترك جثتها لتأكلها الكلاب.

تصوير لحصار مدينة السامرة.

الآشوريين والتحويلات الجذرية في مجتمع السامرة

في القرن الثامن قبل الميلاد سيطرت الامبراطورية الآشورية على المنطقة. وعانت المجتمعات في فلسطين من سياسات الترحيل الجماعية والتي استهدفت ترحيل اعداد كبيرة من الناس إلى داخل وخارج فلسطين.

وبناء على المخطوطات الآشورية تذكر ان الملك سرجون الثاني هو الذي احتل مدينة سبسطية في السنة الأولى من حكمه (سنة 721 ق.م.)، ورحل سكانها (27290 نسمة)، وأعاد بناء المدينة "بشكل أكثر حداثة من قبل" وأعاد تأهيلها بسكان من ألأراضي التي استولى عليها (العرب)، وعين احد المسؤلين لديه حاكما على المدينة. وكانت قيادة المجتمع المحلي مجبرة على الخضوع للآشوريين أو إلى الرحيل، وكان الشباب يؤخذون إلى الخدمة العسكرية، والعمال الماهرون ينقلون للعمل في المدن الآشورية. وكان الحكم المحلي والرعاية المحلية تابعة لإدارة المقاطعات الأشورية ومما لا شك فيه ان الحياة في مدينة السامرة قد تغيرت.

ومن الفترة التي تبعت سقوط السامرة استمرت المدينة في لعب دورها المسيطر على منطقة فلسطين الشمالية واستمرت كجزء من الإمبراطورية الآشورية. وقد وجدت في الموقع فقط بقايا ضئيلة من الفترات الآشورية والبابلية والفارسية والآن غير ظاهرة للعيان.

الإسكندر المقدوني يأخذ بالثأر

حافظ يوسيفوس فلافيوس (Flavius Josephus) على المعلومات بأن سنابلاط الذي كان حاكم ولاية السامرة، انضم إلى الاسكندر الكبير مع ثمانية ألاف رجل في حصار مدينة صور، لكنه مات بعد ذلك مباشرة. وتفككت العلاقات بين المقدونيين والسامريين بشكل ملحوظ خلال إقامة الاسكندر في مصر بعد حرق اندروماشوس – قائد الاسكندر في سوريا – وهو حي. وفي سنة 331 قبل الميلاد انتقم الاسكندر لذلك الحدث وأسكن في السامرة آلف جندي مقدوني وحولّها الى بلدة هيلينية. وتم تشيد ثلاثة ابراج دائرية بقطر ثلاثة عشر متر ظهرت خلال الحفريات يعود تاريخها الى تلك الفترة، وأيضا تم الكشف عن جدار تحصين سميك بأبراج مربعة.

وجدت في الحفريات أيضا نسبة كبيرة من أشكال الفخار الهيليني مع طلاء زجاجي اسود يشبه الطلاء الاسود الذي كان يستخدم في مقدونيا، وكذلك وجدت أواني للطبخ والإطباق الخزفية واسرجة على الطراز الهيليني، ووجدت أدوات تم جلبها من اليونان وبحر ايجة.

فخارية تعود للفترة اليونانية مرسوم عليها وجدت في بلدة سبسطية.

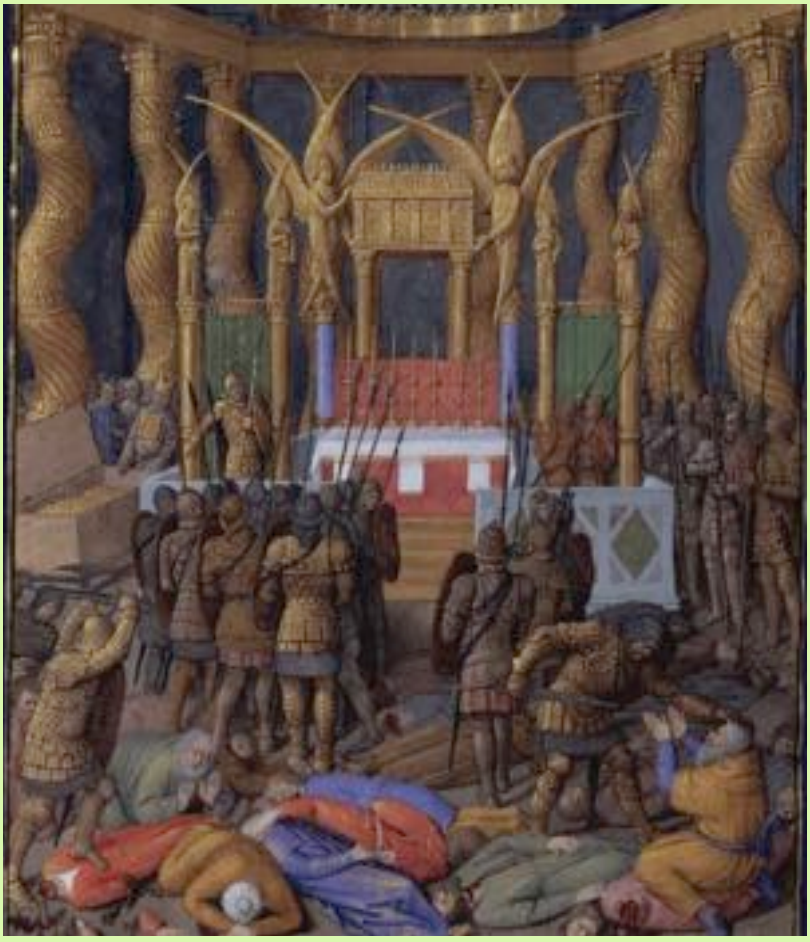

تصوير بومبي في داخل معبد القدس، رسم جان فوكويت Jean Fouquet في عام 1470

المكابيين ووصول الرومان

تم اختراق التحصينات المقدونية أثناء تدمير المدينة من قبل الملك المكابي جون هركانوس سنة 108 قبل الميلاد وأعيد استيطان المدينة بشكل واضح تحت حكم ابنه الاسكندر جنايوس، ولكن تم اعادتها الى سكانها السابقين وسلالاتهم من قبل بومبي بعد فتح القدس في سنة 63 قبل الميلاد، وتم إلحاقها بمقاطعة سورية الرومانية، وأعيد بناء المدينة في سنة 57-55 قبل الميلاد من قبل الحاكم الروماني اولوس غابنوس (Gabinius).

هيرودس الكبير يعيد بناء المدينة ويسميها سباستي

في سنة 30 قبل الميلاد، منح الإمبراطور الروماني جايوس أوكتافيوس ثورينوس (Octavian) الذي حصل على اسمه التقليدي أوغسطس في 27 قبل الميلاد، المدينة الى هيرودس الكبير الذي سماها على شرفه باسم سباستي (اغوستا باليونانية) بمعنى اوغسطس باللاتينية اي "السعيد" او "المقدس"، وبدأ بعد ذلك فورا بتشيد مباني التي من بينها معبد كبير لروما وأغسطس مع فناء ضخم حولها، وملعب ومسرح وأبنية عامة أخرى. وعمل على توطين ستة آلاف مواطن جديد في المدينة، وهم الجنود الذين حاربوا من أجله، فأعطاهم أراضي جيدة ووضع لهم دستورا خاصا، وأعاد تحصين المدينة بجدران أسمك.

كان هيرودس مرتبط بالمدينة من قبل، حيث لجاء إليها بعد ان انقذ أمه وأبناؤه من مسعدة، وفي السامرة تزوج مرة اخرى من مريم من سلالة الملوك الحشمونيين وكهنة القدس، ذوي المناصب العليا في سنة 37 قبل الميلاد.

بعد موت هيرودس دخلت سباستي في الاراضي التابعة لابنه اركيلوس (Archelaus) حتى اقالته عن حكمه من قبل الامبراطور اغسطس وإرساله الى منفاه في سنة 6 بعد الميلاد.

عملة من البرونز من عهد الملك هيرودس تم سكها في السامرة / سبسطية.

هيرودس الكبير
(73 ق.م – 4 م) عين ملك اليهودية من قبل الرومان. عرف التاريخ بقسوته وأطلق عليه إسم هيرودس الكبير نسبة إلى المشاريع المعمارية الضخمة التي أنشأها ومهاراته العسكرية والدبلوماسية الهائلة.

في العام 37 ق.م إستولى الرومان على القدس واتخذ هيرودس دور الحاكم المنفرد على المنطقة اليهودية وحافظ على هذا المنصب لمدة 32 عاما. ولترسيخ سلطته ونفوذه تزوج في نفس العام من ميريام وريثة الحكم الحشموني في منطقة السامرة. وللحفاظ على عرشه قام بإعدام أعضاء كثيرين من عائلته بما فيهم زوجته ميريام الحشمونية وأبناء له.

في عام 27 ق.م تزوج من مالثيس وهي امرأة سامرية أنجب منها ابرز ورثته وهم هيرود و انتيبوس و ارخيلاوس. وفي نفس العام الذي تزوج فيه من مالثيس أعاد بناء موقع السامرة القديم وأطلق عليه إسم سيبستيه / سبسطية.

المستعمرة الرومانية

أعيد بناء المدينة في القرن الثاني بعد الميلاد من قبل الإمبراطور الروماني سبتيموس سفيروس (Septimius Severus)، عندما منحها حقوق المستعمرات الرومانية، واسمها "كولونيا لوسياسبتيما سبسطي" (Lucia Septimia Sebaste). وذلك بعد القتال على الإمبراطورية الذي نشب بين سبتيموس سفيروس وبين بشنيوه نيغرو (Pescennius Niger)، والتي ساندت سبسطية سفيروس، وفي المقابل كانت جائزتها الحصول على حقوق المستعمرات الرومانية. بعكس ما حصل مع مدينة نابلس حيث دعمت نيغرو الذي خسر القتال وبذلك خسرت نابلس لمدة من الزمن حقوق المستعمرات الرومانية (jus civitatis).

وتعود الاثار البارزة التي نراها اليوم في مدينة سبسطية لتلك الفترة، فقد أعيد بناء معبد اغسطس والمسرح ومعبد كوري والملعب الذي بني بشكل اكبر وأبهى، واتسعت مساحة المدينة بساحة عامة مع صفوف أعمدة، وبنيت البازيليكا وشارع الأعمدة، وبنيت كلها من الحجر الكلسي الصلب الرمادي اللون، مع أعمدة طويلة ذات قواعد اتنية وجذوع اعمدة من قطعة واحدة وتيجان كورنثية. وكانت المدينة محاطة بجدار فيه أبراج مرتبطة بمداخل البوابات في الغرب والشمال.

كانت سبسطية مكانا صغيرا، ولذلك فان ثروتها حصلت من استغلال المناطق المجاورة بها مباشرة، وان كمية ونوعية الأبنية الموجودة في سبسطية تثير الدهشة، حيث كان مطلوبا أكثر من ستة مائة جذع عمود، بطول كل واحد أكثر من أربعة أمتار لشارع الاعمدة، ومائة وستين جذع عمود أخرى من نفس النوع للملعب، وكذلك جذوع اعمدة اكبر حجما للبازيليكا، وكان وزن معظم المقاعد في المسرح يصل الى مائتين وخمسون كغم.

ومنذ القرن الثالث بداء عدد سكان سبسطية يتناقص، وهجرت معظم المباني العامة، بما فيها الملعب وانتقلت الحياة الى الاسفل اين تقوم مدينة سبسطية الحالية.

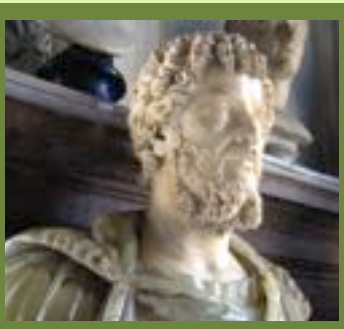

تمثال نصفي من الباستر للامبراطور الروملني سيبتيموس سيفيروس، متحف كبتولينا - روما.

سيبتيموس سيفيروس

(145 – 211 م) كان امبراطوراً رومانياً عام 193 – 211 م. ولد في مدينة لبدة الكبرى في مقاطعة إفريقيا " الآن في ليبيا". هزم العديد من منافسيه ليصبح إمبراطورا ومن ضمنهم بيسينيوس نيجر الذي كان معلن عنه كإمبراطور من قبل الجيوش في سوريا.

شن سيبتيموس حربا ناجحة في الشرق ضد الإمبراطورية البارثية، ووسع الحدود الشرقية للإمبراطورية الرومانية لتصل إلى نهر دجلة. في عقده الرابع تزوج من امرأة سورية تسمى جوليا دومنا مؤسسا سلالة سيفريان الحاكمة.

وصول جثمان سيدنا يحي "يوحنا المعمدان" الى سبسطية

دخلت المسيحية إلى سبسطية في بداية انتشارها، وبعد ملاحقة المسيحيين في مدينة القدس "تشتت المسيحيون في جميع أنحاء منطقة يهودا والسامرة ما عد الرسل" (ACTS 8:1). وكان اول واعظ نزل الى مدينة السامرة فيلبس (Philip) واخذ يبشر فيها بالمسيح، وانضم اليه مباشرة كل من بطرس ويوحنا الذين أسسوا الكنيسة في تلك المناطق.

ومنذ الفترات المسيحية الأولى تطور التقليد الذي يروي بأن جسد يوحنا المعمدان الذي استرده أتباعه قد تم دفنه في سبسطية مع أجساد الأنبياء اليشع وعوباديه، وأول من ذكر ضريح يوحنا المعمدان روفينوس من أكوليا (Rufinus of Aquileia)، وهو دارس مسيحي ايطالي جاء الى الاراضي المقدسة وعاش فيها من عام 378م الى عام 397م،

صورة داخل الحجرة التي تحتوي قبر سيدنا يحي "يوحنا المعمدان" والانبياء الاخرين. قبر سيدنا يحي في الوسط من الصف الاول.

حريق عظام سيدنا يحي "يوحنا المعمدان" تحت حكم الامبراطور يوليان المرتد في لوحة الفنان Geertgen tot Sint Jans الذي رسمها في عام 1484م، حاليا موجودة في متحف Kunsthistorisches في مدينة فينا - النمسا.

ولقد وصف ردة فعل الوثنين ضد المسيحيين في الاراضي المقدسة التي حدثت في الفترة ما بين عام (361–362م) تحت حكم الإمبراطور يوليان المرتد (Julian the Apostate)، حيث تم إخراج جسد يوحنا المعمدان وحرقه ونثر رماده، ولقد نجح بعض الرهبان التابعين لدير الراهب فيلبس الموجود في مدينة القدس من إنقاذ بعض اجزاء من رفاته.

تمت زيارة ضريح يوحنا المعمدان في سبسطية في سنة 404 م من قبل القديسة باولا (Paula) وهي سيدة من عائلة ارستقراطية رومانية، جاءت الى الاراضي المقدسة 385 م.

جون روفوس

المؤرخ وكاتب السير الفلسطيني جون روفوس إشتهر بكتاباته عن التاريخ المسيحي لفلسطين في القرن الخامس وبداية السادس الميلادي. عين كأسقف للمدينة الفلسطينية مايومة "الميناء" بالقرب من مدينة غزة حيث تبعد عنها 4 كم، وحصل على المعرفة المباشرة للشخصيات الرئيسية في الزهد المسيحي وعلاقتهم مع رهبنة العالم المصري.

وعاشت في مدينة بيت لحم حتى مماتها ودفنت في كنيسة المهد، ولقد كانت من اتباع القديس جيروم. وأيضا لقد زار الراهب الفلسطيني جون روفوس (John Rufus) ووصف مزار القديس يوحنا وكتب في سنة 512 م: "كان هذا المكان في الواقع يستخدم كمصلى صغير خاص في الكنيسة، ومحاط ومغلق بحواجز من القضبان المتصالبة لأنه يوجد هناك تابوتين مغطيين بالذهب والفضة، وأمام كل واحد توجد مصابيح مشتعلة بشكل دائم، وواحد منهما للقديس يوحنا المعمدان والآخر للنبي اليشع، وهناك عرش مغطى بقطعة من القماش، ولا يجلس عليه أحد، وهو موجود أيضا في نفس المكان".

وليس واضحا لماذا كان هناك اعتقاد بأن جسم يوحنا المعمدان مدفون في سبسطية. إننا نعرف من المؤرخ يوسيفوس فلافيوس (Flavius Josephus) بأن هيرودس أنتيباس (Herod Antipas) قطع رأس يوحنا المعمدان في قلعة مكاور على الجانب الشرقي لنهر الأردن. وسالومة اعطت رأس يوحنا المعمدان الى امها، لذلك يفترض بأن أتباع يوحنا أخذوا بقية جسده وغادروا منطقة حكم هيرودس الى سبسطية حيث لا يستطيع ان يؤذيهم. وفي القرون المسيحية الاولى انتشر أتباع يوحنا - الذين يسمّون بالمعمدانيين - في جميع أنحاء السامرة.

مكاور

هي قصر محصن على رأس تلة في الأردن على الجانب الشرقي للبحر الميت. بنيت تقريبا في العام 90 ق.م على يد الملك الحشموني الكسندر جانايوس ، وبعدها أعاد بناؤها الملك هيرودس الكبير عام 30 ق.م لاستخدامها كقاعدة عسكرية.

قلعة مكاور الى الجنوب من مدينة عمان وتطل على البحر الميت.

كنيستين بيزنطية لسيدنا يحي "يوحنا المعمدان"

تفصيلة من فسيفساء من الفترة البيزنطية وجد خلال حفريات عام 2009.

تم تكريس مقامين باسم يوحنا المعمدان، فالأول هو الضريح الموجود الان في وسط القرية، وفي ذلك الوقت كان خارج حدود القرية بقليل. حيث يوجد الان في المبنى الشهير الذي يوجد فيه الان مسجد القرية، والذي كان سابقا مبنى الكاتدرائية ألصليبية والذي يعود تاريخها إلى النصف الثاني من القرن الثاني عشر، والتي بنيت على أساسات الكنيسة البيزنطية.

اما المقام الثاني فهو الكنيسة والتي على شكل بزيليكا صغيرة، حيث بنيت في القرن الخامس على المنحدر الجنوبي الأكروبوليس (الجزء الأعلى المحصن من المدينة).

وبناء على المعتقدات التقليدية الأرثوذكسية التي عرفت في العصور الوسطى، فقد ارتبط هذا الموقع بقصة قطع راس يوحنا المعمدان.، وتسجل الوثيقة المشهورة والمعروفة باسم Commemoratorium de casis Dei، وهي جرد رسمي للكنائس ورجال الدين، والتي تم إعدادها في حوالي سنة 808 م. تذكر وجود كنيستين في سبسطية، ويقوم بخدمتهما أسقف يسمى باسيل وخمسة وعشرون كاهنا وراهبا، وهما كنيسة الضريح التي انهارت جزئيا والكنيسة الواقعة على موقع السجن.

وأول أسقف لمدينة سبسطية المعروف باسم مارينوس (Marinus) شارك في مجمع نيقية (Nicaea) في سنة 325 م، وقد شارك ايضا أساقفة آخرون من سبسطية ومجموعهم ثمانية أساقفة، وهو الرقم المسجل في قوائم الحضور لستة مجامع كنسية بين عام 325 و536 م.

الفترة الإسلامية الاولى

تم فتح سبسطية على يد عمرو ابن العاص زمن خلافة ابو بكر الصديق بسلام وذلك في سنة 634 م. خلال الفترة الاسلامية الحياة العامة في مدينة سبسطية استمرت كما في سابق عهدها، وأيضا استمر الدمار والهجران الذي اصاب الابنية (المعابد، المسرح والملعب) التي تعود الى الفترة الكلاسيكية والذي بداء منذ الفترة البيزنطية، ولكن بقيت علامات وأثار كثير من معالم سبسطية القديمة، من هذه العلامات شارع الاعمدة ومثلها في المدن القديمة الاخرى تم استخدامها من خلال نشاطات حرفية جديدة، وعلى طول هذا الشارع تطور حي شعبي ظهر من خلال الحفريات، حيث ظهرت آثار مباني سكنية وأماكن حرفية وصناعية تعود للفترة الاسلامية، وتم العثور في هذه المنطقة على مصنع زجاج. وتم استعمال الليوان الشرقي لمعبد موجود على القمة لبعض الصناعات المحلية خلال الفترة الإسلامية المبكرة.

خارطة توضح حركة الجيوش الاسلامية في منطقة سوريا الكبرى.

عمرو بن العاص (592 – 682 م) كان قائدا عسكريا عربيا. يعود أصله إلى نبلاء قبيلة قريش العربية، وكباقي سادة قريش عارض الإسلام منذ أيامه الأولى. وما إن اعتنق الإسلام أصبح قائد كبير يقاتل من أجل القضية الإسلامية.

بعث من قبل الخليفة أبو بكر الصديق مع الجيوش الإسلامية إلى فلسطين ولعب دوراً مهما في فتح المنطقة وتميز بشكل كبير بقيادة الفتح الإسلامي لمصر عام 640 م ، حيث المكان الذي أسس فيه العاصمة المصرية الفسطاط وبنى أول مسجد إفريقي.

جيوش المسلمين سائرة للقتال مع الموسيقين ورايات رسمت اللوحة من قبل الفنان G. Schlumberger في عام 1890.

فترة الصليبيين

إن الكنيسة البيزنطية على ضريح يوحنا المعمدان التي تهدمت في سنة 808 م، حيث تبقى منها الأطلال عندما وصل الصليبيين الى مدينة سبسطية. ويبدو أنهم استوطنوا المدينة بسرعة وأنهم قاموا بناء كنيسة هناك، واستطاع الراهب الروسي دانيال الذي زار المدينة في سنة 1106 م أن يرى "كنيسة جميلة مكرسة للمبشر ويوجد دير فرنجي غني جدا".

وأحيا اللاتينيون منصب الأسقف في أبرشية قيساريا، وتذكر الوثائق الرسمية ثلاثة أساقفة عاشوا ما بين سنة 1128 وسنة 1178 م وكذلك بعض قوانين الكنسية ورؤساء الاديرة السابقين.

أسامة ابن منقذ امير مدينة شيزر السورية بالقرب من مدينة افاميا، وصف زيارته إلى سبسطية في وقت ما بين سنة 1140 وسنة 1143 م، وذكر في وصفه لزيارة بلدة سبسطية. "زرت قبر يحي بن زكرياء عليهما السلام بقرية يقال لها سبسطية من اعمال نابلس فلما صليت خرجت الى الساحة بين يدى الموضع الذى فية القبر محوط عليها واذا باب مردود ففتحته ودخلت واذا كنيسة فيها نحو من عشرة شيوخ رؤوسهم مكشوفة كانها القطن المندوف وقد استقبلوا الشرق وفي صدورهم عصى فى رؤوسها عوارض معوجة على قدر صدر الرجل وهم معهدون عليها ويمنح بين ايديهم بقراء فرايت منظرا يرق له القلب وساءني واسفني اذ لم ارى في المسلمين من هو على مثل اجتهادهم".

اعمدة وتياجان ورقية من الكتدرائية الصليبية.

في سنة 1145 م تم انتشال رفات القديس يوحنا ووضعه في وعاء من الفضة، وقد قام بطريرك القدس وليام الأول منح غفرانا لمدة 40 يوما لمن يساهم ويتبرع من اجل إعادة بناء الكنيسة، وبدأ العمل في الكنيسة الجديدة بعد ذلك مباشرة وفي حوالي سنة 1169– 1170 م صدر نداء جديد من الأسقف رالف (Ralph) لاستكمال المبنى.

في شهر أيلول من سنة 1184 م، وقف صلاح الدين الايوبي أمام مدينة سبسطية مع جيشه، لكن الأسقف نجح في التفاوض مع صلاح الدين الايوبي من اجل الحفاظ على البلدة والكنيسة، شاملا جميع الذين لجأوا إليها للحماية، وذلك مقابل الإفراج عن ثمانين سجينا مسلما، وبعد سنة من ذلك التاريخ كانت زيارة الراهب اليوناني جون فوكاس (John Phocas) إلى البلدة، والذي أكد أن رفات يوحنا المعمدان والنبي اليشع لم يعدا موجودان في القبور تحت الأرض، لكنهما موجودين في نعشين محفورين في الرخام الأبيض داخل الكنيسة.

أسامة بن منقذ
شاعر ومؤلف ومقاتل ودبلوماسي مسلم من العصور الوسطى، ينحدر من سلالة بني منقذ الحاكمة في شيزر شمالي سوريا. عاش في فترة تأسيس الولايات الصليبية في المنطقة.

كان أسامة ابن أخ أمير شيزر وكان من المتوقع أن يخلف عمه الحكم ، ولكن تم نفيه عام 1131 م وقضى بقية حياته يتجول ويساعد القادة المسلمين من ضمنهم صلاح الدين الأيوبي.

اشتهر كشاعر وكرجل مراسلات حيث تحتوي كتاباته على وصف مفصل للصليبيين الذين زارهم في مناسبات عدة واعتبر بعضهم أصدقاء له بالرغم من انه كان يعتبرهم همجيين دخلاء.

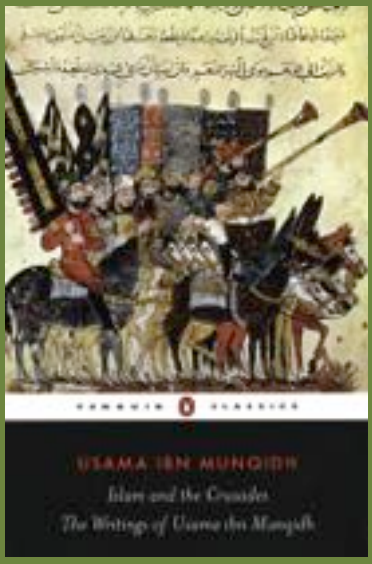

غلاف كتاب اسامة بن منقذ "كتاب التامل : الاسلام والصليبين".

إستعادة السيطرة الاسلامية على البلدة

في شهر تموز من سنة 1187 م بعد معركة حطين، بعث صلاح الدين الايوبي ابن اخته حسام الدين محمد لبلاد نابلس، فنزل القائد وجنده في بادئ الامر في مدينة سبسطية فتسلمها ثم توجه الى نابلس، وبذلك تحولت الكاتدرائية فورا إلى مسجد وكرست لسيدنا يحي، وهو الاسم الذي اطلقه المسلمين على يوحنا المعمدان، وقام ياقوت في حوالي سنة1225م. بتسجيل وذكر وجود أضرحة سيدنا يحي وأبيه زكريا وأنبياء آخرين في مدينة سبسطية التي تبعد مسيرة يومين عن بيت المقدس.

ومنذ ذلك الوقت، وعلى طوال القرون اللاحقة، نستطيع أن نجد سلسلة من الكتابات والوصف للموقع والمعالم من قبل الرحالة والزوار، وكان من بينهم ايضا بعض الحجاج المسيحيون الذين كانوا يترددون على زيارة ضريح سيدنا يحي.

حسام الدين محمد
هو الإبن الوحيد لست الشام الدمشقية زمرد خاتون أخت صلاح الدين الأيوبي. أنجبته من زواجها الأول من لاجين. سخرت أمه له كل جهودها وأحسنت تعليمه.

كان حسام الدين شجاعا وكريما، لذلك اعتبر من الرجال المفضلين لدى القائد صلاح الدين. في طريق عودته وأمه من رحلة الحج إلى مكة تعرضوا لهجوم صليبي بقيادة رينالد شاتيلون.

بعدها شارك حسام الدين بمعركة حطين ضد الصليبيين. وبعد المعركة أرسله صلاح الدين مع قوات الحامية إلى منطقة نابلس حيث تسلموها بدون قتال وبشكل سلمي. حينها أصبح أمير لمدينة نابلس لحين وفاته المبكرة في دمشق عام 1191 م. دفن في مقبرة وسميت بعدها بالحسامية تكريما له.

صلاح الدين الايوبي و غي دى لوزينيان بعد معركة حطين في عام 1187م. اللوحة من عمل الفنان سعيد تحسين 1954م.

تفصيلة لموقع السامرة في خارطة الاراضي المقدسة لصاحبها وليم ويه "William Wey" عاش 1407؟- 1476.

سبسطية في كتابات الرحالة من القرن الثالث عشر الى القرن السابع عشر

لاحظ بوركارد (Burchard) من جبل صهيون وهو راهب دومنيكاني الذي زار البلدة في سنة 1283 م، وذكر "المسجد" بأنة كان كنيسة تحولت الى مسجد، والكنيسة على الجزء الأعلى المحصن حيث هناك وجد الرهبان اليونانيين الذين استقبلوه بلطف.

وفي سنة 1347م عندما زار سبسطية الحاج الفرنسيسكاني نيكولو بوجيبونسي (Nicolò da Poggibonsi) وجد في الجزء العلوي من البلدة "ديرا في أيدي الرهبان اليونانيين". وبعد عدة سنوات ذكر جون ماندفيل (Sir John Mandeville) وهو احد الفرسان وصاحب كتاب باللغة الفرنسية القديمة حول رحلاته التي وصف به الاراضي المقدسة ما بين عام 1357-1371 م. بأنه رأى الكنيسة وفيها اجزاء كثيرة منها مدمرة ومهدمة. ولا بد ان هزة ارضية قد اصابت المنطقة مما ادى الى تهدمها وخربها.

ولقد رأى الراهب الفرنسيسكاني فرانسيسكو سوريانو (Francesco Suriano) ضريح يوحنا المعمدان في الكنيسة، وقال أن هناك قليل من السكان في البلدة وأن "هذه الكنيسة مبنية مثل حصن مشابه لحصن بيت لحم ويعيش فيها مكادموه، وهو الحاكم".

ولد بيترو ديلا فالي (Pietro della Valle) في مدينة روما في عام1586 وعندما كان في عام ثمانية وعشرون غادر لرحلة طويلة في الشرق الأوسط والأقصى، والتي استمرت احدى عشر عاما وتسعة أشهر، ووصف رحلاته في 54 رسالة. وفي سنة 1616 م. قام مسيحيون أرثوذكس عرب محليون بمرافقته

ليرى الكنيسة وقال: "التي ما زالت سليمة الى حد كبير، واسعة وجميلة، ولقد جعلوني أرى المصلى الذي بداخلها تحت الأرض، والمزين من الأعلى بقبة داخل الكنيسة...." ومن المحتمل أن القبة التي يذكرها هذا الرحالة هي نفس القبة القائمة الى يومنا هذا فوق قبور الانبياء في الساحة امام المسجد.

في سنة 1649م زار الكاتب المسلم التركي الاصل ايفيليا شلبي فلسطين، وله زيارة اخرى في سنة 1670-1671 م. وهو في طريقه إلى مكة، كتب عن سبسطية ويقول: " أنها بلدة مزدهرة تقع على منحدر، وفيها الان سكان مسلمون ومسيحيون، ويرتفع على هذا المنحدر ديرعالي ومبانيه تحير وتدهش الناظر، فهو مبني بشكل فني ويستحق المشاهدة، وتم قتل سكان الدير والبلدة عندما توقف الخليفة المأمون في طريق عودة من مصر في طريقه الى طرطوس وقاراجورجس.

ومنذ ذلك الوقت لم يعش أي راهب في هذا الدير وهو في حالة تهدم". ويتحدث ايفيليا عن الكنيسة التي في الجزء الأعلى من البلدة ويستمر قائلا: "في جوار هذا الدير يوجد بيت يحيى في بيت سبسطية" وهذا يبين كيف أن القرية انتقلت باتجاه ضريح القديس يوحنا المعمدان. ثم وصف موت يوحنا المعمدان ويضيف قائلا: "تم حفظ جسده النبيل من قبل اليونانيين في تابوت رخام"، وكيف أن الحجاج المالطيين باغتوا المدينة ونقلوا الجسد الى عكا.

الحاج جبريل بريموند (Gabriel Bremond) الذي زار سبسطية في سنة 1666 م، لا يذكر عن وجود رهبان في البلدة ولكن يذكر وجود مسيحيين ابقوا على زيارة قبر يوحنا المعمدان، هذا القبر الذي ميز عن القبور الاخرى بوجود نقش كتابي علية، وأيضا كان المسلمون يعتبرون المكان مقدس ويقيمون الصلوات ويسمونه مار زكريا، نسبة الى والد سيدنا يحي.

VIAGGI
DI PIETRO DELLA VALLE
IL PELLEGRINO
MARIO SCHIPANO
LA TURCHIA, LA PERSIA, E L'INDIA,

الصفحة الاولى من كتاب "رحلات بيترو دلا فاله" 1650.

دومينيكو لافي
ولد في مدينة فيديكتو / بولونيا الإيطالية عام 1636 م. ككاهن قام برحلات حج عديدة كاتبا مذكراته خلال ترحاله.

في عام 1679 م قام برحلة حج عبر البحر باتجاه القدس (ماراً بجزيرة كورسيكا وجزيرة سردينيا والساحل الإفريقي) منهياً رحلتهُ في القدس عام 1679. من خلال تجربتهِ كتب مذكراته ووصف بما فيها زيارته لسبسطية. نشرت مذكراته في بولونيا عام 1683 م.

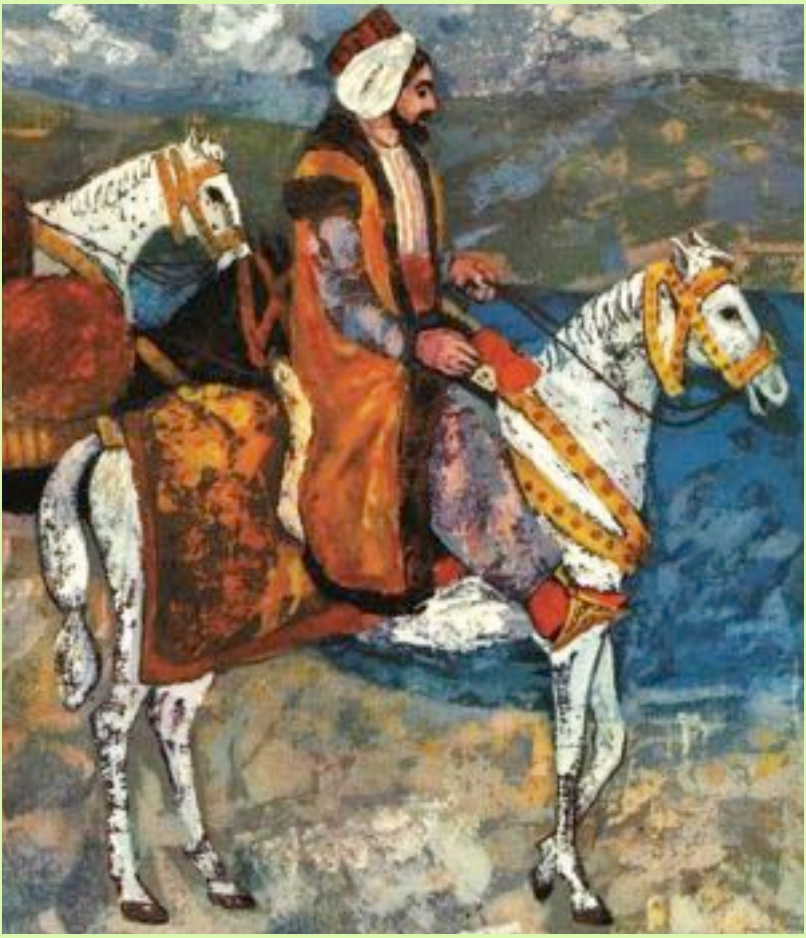

الكاتب التركي ايفيليا شلبي

وايضا من الذين قدموا الى البلاد الحاج دومينكو لافي (Domenico Laffi) الذي جاء من مدينة بولونيا الايطالية (Bologna)، وقد زار سبسطية في سنة 1679 م، ولاحظ "اعمدة جميلة من الرخام، وتيجان متقنة ألصنع في الكنيسة، "بقايا قبة جميلة يمكن ان يكون اسفلها المذبح الرئيسي، مزينة بأعمدة رخامية وبرسومات فسيفسائية، والكنيسة مقسمة الى قسمين يصلي في قسم منها المسيحيون الاذودكس وفي القسم الاخر يصلي المسلمون".

سبسطية في الفترة الحديثة

رئيس اساقفة سبسطية عطا اللة حنا، وزير الحكم المحلي الدكتور خالد القواسمة، وزير ة السياحة والاثار السيدة رولا معايعة والقنصل الايطالي العام في القدس جان باولو كنتيني بمناسبة توقيع اتفاقية تفاهم على حماية التراث الثقافي في سبسطية.

خلال الفترة العثمانية كان القرويون في غالبيتهم مسلمين، وبناء على أساس السجلات والوثائق الأخرى في ارشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، وضع بابا دوبولوس (Papadopulos) في سنة 1904 قائمة بالقرى التي كانت موجودة في سنة 1667 وأشار إلى سبسطية على إنها أسقفية مع تسع قرى تعتمد عليها لكن بدون أي أسقف مقيم. ومن بين الأساقفة واحد اسمه ناستري (Nastri) وهو معروف ومات في روما سنة 1731.

خلال العهد العثماني كان سكان البلدة تقريبا

من اعمال الترميم والحافظ والتاهيل في البلدة.

مدخل قصر دار الحواري من الفترة العثمانية.

جميعهم من المسلمين. في الوقت الحالي عطا الله حنا هو رئيس أساقفة سبسطية، وقد عين من قبل البطريركية الأرثوذكسية في القدس في 24 كانون اول من عام 2005.

انشاء العثمانية مدارس في قضاء مدينة نابلس في سبعة وأربعين قرية منها سبسطية، وذلك كان حتى عام 1903 م. وفي قضاء نابلس ايضا اسس المبشرون مدارس في تسعة قرى وكانت من بينهم سبسطية حيث اسس الانكليز البروتستانت مدرسة في سبسطية كانت تضم ثمانية طلاب وطالبتين.

وفي عام 1924 م. تم تمديد انابيب معدنية من عين هارون الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة سبسطية، وجمعت في خزان بالقرب من الجامع في وسط البلدة من اجل توفير مياه الشرب لأهل البلدة.

وقد بلغ عدد سكان سبسطية في عام 1922 م. 572 نسمة، وفي عام 1931 م. 751 نسمة موزعين على 191 بيتا وكان من سكان البلدة عشرين مسيحيا. وفي عام 1945 بلغ عدد سكان سبسطية 1020 نسمة ومنهم اربعين مسيحيا، وفي عام 1961 بلغ عدد سكانها 1345 نسمة ومنهم عشرين مسيحيا، وقدر عدد سكان سبسطية في عام 1979 م. بنحو 2400 نسمة. ويسكن حاليا في البلدة 3400 مواطن، 55٪ من السكان تحت سن اربعة وعشرون سنة.

ويوجد بقايا احواش وبيوت من الفترة العثمان ية، ومن اشهر ما تبقى من هذه الفترة دار الحواري ودار الكايد. دار الحواري عبارة عن مجمع بني في مراحل مختلفة حول فناء مركزي، الدخول الية من خلال بوابة المدخل الرئيسية الضخمة. وقد تم إعادة استخدام بعض الحجارة القديمة في عملية بناء المبنى في الماضي. اما دار الكايد الواقعة بالقرب من الجامع الرئيسي في الجهة الجنوبية الغربية، ومكونة هذه الدار من ساحة داخلية بنيت حولها البيوت التي بعضها اعيد فيها استخدام الحجارة ألقديمة التي تعود الى الفترات السابقة من تاريخ سبسطية. مؤخرا تم تنفيذ عدة مشاريع للحفاظ على هذا المبنى وأيضا نشاطات اجتماعية.

تفصيلة من زخارف تقليدية من الشيد في القصر العثماني دار الكايد.

منطقة الساحة الرومانية (الفوروم) وتسمى ايضا عند السكان المحلين بساحة البيادر.

الساحة الرومانية العامة (الفوروم)

استعملت وسميت منطقة الساحة الرومانية العامة (الفوروم) من قبل سكان البلدة بحاكورة البيدر أو البيادر، وكانوا يستغلونها من منتصف الربيع حتى بداية الخريف من كل سنة بزراعة الفاصوليا والحمص أولا ثم بالحبوب.

وفي سنة 1931 م طلب علماء الآثار في البعثة المشتركة المساعدة من عمدة نابلس السيد سليمان باي طوقان ليكون محكما ويجد الشروط المناسبة للتأجير وللتعويض عن المحاصيل والأشجار من أجل القيام بالحفريات في هذه المنطقة، وأخيراً قررت دائرة الآثار في فترة الإنتداب البريطاني أن تنزع ملكية المنطقة والتي هي منذ ذلك الوقت جزءا من المنطقة الأثرية المحمية.

في تخطيط سلطة الحدائق الوطنية الإسرائيلية تم تصميمه واستخدامه كموقف للسيارات والباصات كما هو الحال حتى الآن. وعندما تكون الساحة خالية من المركبات، فإنه يعود استخدامها للأغراض العامة فتتحول الى ملعب كرة قدم للأطفال وفي المساء يقيمون اهل البلد حفلات الزفاف بها.

وحتى وان كانت المنطقة تشبه مصطبة طبيعية واسعة، فهي في الحقيقة ساحة اصطناعية، تم عملها بتسوية الصخر في الطرف الغربي وطم الأرض في الجهة الشرقية، وبناء جدارين استناديين متوازيين على طول الجانب الشمالي والجنوبي، وفي طرفها الغربي التي ما زالت فيه الأعمدة منتصبة، كانت هناك البازيليكا التي كشفت عنها بعثة جامعة هارفرد في سنة 1908م.

وبعد عدة حفريات قامت بها البعثة المشتركة، بدأت تظهر المنطقة بشكلها الحالي التي شيدت خلال المرحلة الأولى من الفترة الرومانية، حيث كان يوجد هناك بناية كبيرة وواسعة مواجهة للشرق والغرب في الطرف الغربي من الساحة، وفي نهاية القرن الثاني بعد الميلاد

صورة تخيلية للساحة الرومانية العامة (الفوروم) مرسومة من ساندرا بوركونيو.

تقريبا احيطت هذه المنطقة برواق من الأعمدة ذات تيجان من الطراز الكورنثي، وتم بناء بازيليكا كبيرة على الطرف الغربي.

وإلى جنوب الساحة العامة تم إنشاء شارع معبد بشكل جيد وامتد هذا الشارع في الحي الشعبي من المدينة الرومانية.

كانت الساحة العامة ذات شكل مستطيل الأبعاد (128 ×72 مترا) ، ومحاطة بأروقة من الجوانب الأربعة، والان لا يمكن رؤية أي شيء من الجدران التي كانت تغلق المنطقة، وتبقى من الساحة شاهد للعيان فقط الأعمدة السبعة المنتصبة وخط القواعد في الجانب الغربي من الساحة، فصف الأعمدة الأول يخص الساحة العامة وليس البازيليكا.

أكتشف علماء الآثار تحت رواق الساحة الرومانية العامة (الفوروم) الجنوبي قناة ماء. ولقد استكشفت البعثة المشتركة حوالي 100 متر من هذه القناة، والتي مبني جزء منها من الحجر وجزء محفور في الصخر، وتنحدر القناة بهدوء من الغرب الى الشرق مع انحدار التلة.

الساحة الرومانية العامة (الفوروم) من البازيليكا.

الملعب

من منتصف الساحة الرومانية العامة (الفوروم) إنظر باتجاه الشمال وخذ المسار الترابي الموجود بين البلاطة الخرسانية والمطعم للوصول إلى شرفة طبيعية، حيث يمكنك رؤية موقع الملعب على شمال المنحدر السفلي (تل كرم الشيخ). يبدو للناظر أنه على مسافة بعيدة، لكنه ضمن حدود المدينة وكان داخل المنطقة المسوّرة على الأقل في الفترة الرومانية.

ولم يكن أبدا مطمورا بالتراب بالكامل، وما تزال بعض الأعمدة القديمة قائمة في موضعها، وأخرى ملقاه على الأرض، ولم يتم الحفر الأثري في الملعب بالكامل، وكان العمل الاثري في سنة 1933-1931 م مقتصرا على بعض الحفر الاختبارية، وتم استإجار الأرض من المختار كامل عبد الهادي.

وقامت البعثة المشتركة بتنظيف الرواق الشمالي، وعملت ستة حفر اختباريه في مناطق

صورة قديمة لاعمدة الملعب.

المنحدر الشمالي من التلة من ساحة البيادر. يمكن رؤيته بين اشجار الزيتون اعمدة الملعب الروماني.

صورة قديمة لاعمدة الملعب.

تصوير خيالي للملعب الروماني برسم سندرا بوركونيو.

مختلفة، واكتشفت أن الملعب كان يتكون من بنايتين متماثلتين من ناحية التخطيط: بناء طويل مستطيل مغلق مكونا ساحة داخلية، ويتكون من أربعة صفوف من الأعمدة ومفتوحة إلى الداخل على ساحة مركزية.

وتم بناء الاغلاق الأول على النمط والطراز الدوري، بحيث تبنى الأعمدة فوق قواعد اسطوانية الشكل، وثبتت مع بعضها البعض بمرابط. وبنيت الأسوار بحجارة من النوع الطري، وكانت مقصورة بطبقة من القصارة الجبصية، حيث لونت باللون الأحمر والأصفر بشكل متبادل مشكلة الواح نقش وحفر عليها رسومات وكتابات باليونانية ولكن كثيرا من الأسماء التي كانت مكتوبة لاتينية الأصل. ومن المحتمل أنها أسماء جنود هيرودس، وليس بالإمكان تثبيت وتحديد تاريخ البناء لكنه من المعتقد انة يعود تاريخه الى الفترة الرومانية الأولى.

ويختلف الاغلاق الثاني في كل ميزاته ما عدا المخطط، فقد تم بناؤه بحجارة من النوع الصلب وبمستوى تقني عالي وبطراز كورنثي. وكانت الاعمدة مكونة من قطعة واحدة. كان الجدار الخلفي للرواق محفوظاً بشكل جيد في الجانب الشرقي، ومبنيا من نفس الحجارة مثل الاعمدة، وكان معدل طول حلبة السباق حوالي 195 مترا وعرضها 58 مترا، ومن المحتمل أنه كان مكرسا لسباق الركض.

وتشير بعض الرسومات والنقوش التي وجدت على الجدران الى مباريات ملاكمة ومصارعة، ويعتقد بأن المحاضرات وحلقات تدريسية كانت تتم تحت الاروقة. وارجع علماء الآثار تاريخ الملعب الكورنثي إلى الربع الاخير من القرن الثاني بعد الميلاد.

البازيليكا

عد الى الساحة الرومانية العامة (الفوروم) حيث يوجد هناك باب في الناحية الغربية للساحة يقود إلى البازيليكا بواسطة درج قصير، وهي عبارة عن بناية مستطيلة الشكل واقعة على الجهة القصيرة للساحة الرومانية العامة (الفوروم) مع اعمدة تقسم المكان الى رواق وسطي ورواقين جانبين. في الجهة الشمالية من المبنى يوجد حنية على شكل نصف دائرة حيث يوجد منصة في المنطقة الأدنى، يتم الوصول الى البلاط الموجود في المنصة بواسطة درجات من الإتجاهين.

البازيليكا كانت مبلطة من الحجر في المنطقة الوسطى والفسيفساء في الممرات الجانبية والتي كانت لا تزال مرئية الى قبل عدة سنوات والآن يمكن رؤية فقط آثاره. هذا النوع من الأبنية عادة كان ملاصقا إلى الساحة الرومانية العامة (الفوروم) في تخطيط المدن الرومانية القديمة، وكان يستخدم المكان لأغراض الصفقات التجارية وحل الخلافات بالأساليب القانونية.
إلى الجنوب من البازيليكا يمكن رؤية مقطع من جدار قديم، مؤرخ من قبل علماء الآثار الى فترة سلالة الملك عمري أي الى القرن التاسع قبل الميلاد. ويتكون هذا الجدار من ثلاثة

صورة تفصيلية لحنية البازيليكا الرومانية.

مداميك، والمدماك الاول مبني على الصخر مباشرة.
يأخذ الطريق على الجانب الأيمن من البازيليكا وتسلق التل للوصول إلى المسرح.

البازيليكا الرومانية

المسرح الروماني.

المسرح

قامت البعثة المشتركة بعمل حفريات تجريبية في تلك المنطقة مما نتج عنها العثور على بقايا مسرح سبسطية. وفي ذلك الوقت اكتفت البعثة بحفر فقط هذه المربعات التجريبية، وتم الكشف عن المسرح بشكله الحالي فيما بعد من قبل البعثة الأردنية.

يوجد ممر افقي يقسم المسرح الى قسمين، القسم العلوي والسفلي، وكان قسمه السفلي مكون من أربعة عشر صفا من المقاعد، مقسمة إلى سبعة أقسام بستة ممرات من الدرج، وفقط مقاعد أخرى صف من الاعلى من القسم السفلي كانت مصنعة على شكل كراسي مع مساند للظهر.

اما القسم العلوي من المسرح فقد دمرت مقاعده، لذلك يصعب معرفة عدد الصفوف في ذلك القسم. ويمكن رؤية القليل جدا الان من منطقة خشبة المسرح والموجودة الان تحت الممر الترابي الحديث.

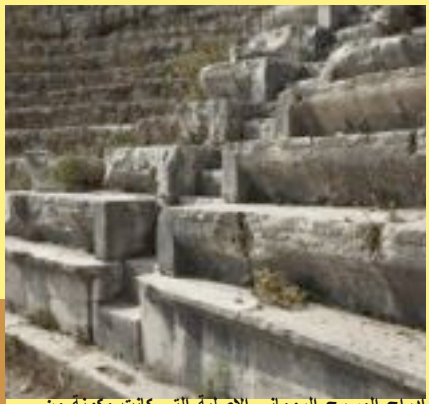

ادراج المسرح الروماني الاصلية التي كانت مكونة من الحجارة المنحوتة.

تصوير خيالي للمسرح من رسم سندرا بوركونيو.

وكان في جدارها الأمامي سلسلة من الكوة ذو شكل مستطيل ودائري وضعت بشكل متبادل.

وتم العثور على عدد من الحجارة المنحوتة والمنقوشة، ومن الواضح أنها كانت اجزاء من واجهة عالية كانت مزينة بحنيات وأعمده ويعتبر مسرح سبسطية صغيرا نسبيا بالمقارنة مع غيره من المسارح الرومانية، ويبلغ قطر المسرح الخارجي حوالي 65 مترا.

من المسرح يمكن أن نرى البرج الهيليني، ولكن أفضل منطقة لرؤيته هي من المنطقة العلوية الى اليمين من اخر الدرج الموجود الى اليسار من المسرح.

زخارف على حجارة المسرح.

البرج الدفاعي الهيليني.

البرج الدفاعي الهيليني

كان البرج مدفونا تحت تراب الممر الحديث الذي يوصل الى القمة حتى عثرت عليه البعثة المشتركة في نهاية حفريات سنة 1933 م. وهو أثر مثير للدهشة ينتصب ككتف جبل عظيم تحت الزاوية الشمالية الشرقية للقمة وكان جزء من النظام الدفاعي الاول في مدينة سبسطية الذي يعود الى الفترة الهلينية القرن الرابع قبل الميلاد. وتقنية بناء هذه البرج تتمثل في وضع جميع حجارته بشكل رأسي حيث يكون الضلع الأكبر من الحجر باتجاه داخل الجدار. ولقد عثر على أجزاء من برجين آخرين على شكل دائري في سنة 1908 م في الزاوية الجنوبية الغربية للقمة.

وعلى بعد أمتار قليلة من البرج إلى الجانب الأيمن من الطريق، يوجد هناك شجرتا زيتون وساحة جميلة، منطقة جميلة جدا في فصل الصيف، وينصح بالتوقف والتمتع بالنظر إلى طبيعة سبسطية تحت ظل الشجرتين ومع النسيم اللطيف. من هنا تستطيع أن ترى ايضا المسرح.

في عملية بناء البرج الهيليني تم استخدام تقنية بناء تتمثل في وضع الحجارة بشكل رأسي حيث يكون الضلع الاكبر من الحجر باتجاة سماكة الجدار.

معبد اوغسطس

يجب الإستمرار بالصعود لنصل إلى أعلى نقطة من التلة، وهناك نرى معبد أوغسطس.

في سنة ثلاثين قبل الميلاد أعطى الرومان المدينة إلى هيرودس الكبير، ومن اجل ان يظهر هيرودس إمتنانه المخلص إلى الامبراطور اوغسطس، بنى معبدا كبيرا مع ساحة واسعة أمامية محاطة بصفوف أعمدة فوق بقايا قلعة قديمة على رأس التلة.

ومن أجل تنفيذ مخطط هذا المعبد كان ضروريا توسيع المنطقة ببناء مصطبة كبيرة باتجاه الشمال، وبالفعل تم بناء جدارين استناديين ضخمين على طول المنحدر الشمالي للتلة، وتم بناء ساحة المعبد على هذه المصطبة فوق أساسات وعناصر إنشائية كبيرة وعالية، لكنها هدمت مع الزمن وسلبت بكاملها حيث لم يبق أي آثار لها فوق مستوى الأساسات.

وكان من الصعب أيضا قراءة مخطط الأرضية بشكل واضح ومؤكد. حيث يعود تاريخ الدرج الظاهر الآن للمعبد الذي بُني في الفترة الرومانية المتأخرة – نهاية القرن الثاني الميلادي - عندما أعيد بناء المعبد بشكل

تصوير خيالي لمعبد اوغسطس من رسم سندرا بوركونيو.

معبد اوغسطس الروماني.

جذري، ومن المعتقد ان الواجهة الأمامية للمعبد الذي بني في عهد هيرودس تقع اكثر إلى الخلف من نهاية الدرج.

وكان في المعبد الذي يعود الى الفترة المتأخرة أعمده تحيط به من جميع الجهات بطراز كورنثي، وكانت الغرفة المقدسة مقسمة إلى صحن وسطي واسع وممرين جانبيين ضيقين جدا، وأمام الدرج كان يوجد مذبح واسع.

الى الجنوب والغرب من المعبد يمكن رؤية أساسات لمباني تعود الى فترات سابقة، وتطغى اثار الفترات الهيلينية والرومانية فوق بقايا مباني مملكة عمري. وتبين الدراسات الحديثة بأن هيرودس قد حصن المنطقة حول معبد اوغسطس وبنى فيها قصرا ملكيا وسجنا.

بقايا اثرية في اعلى التلة.

قلعة الملك عمري

من أمام معبد أغسطس نتابع الطريق على طول الزاوية اليمنى للمعبد نحو الجنوب، ومن الممكن أن نرى أنقاض اثار اكثر قدما من المعبد، والتي ربطها علماء الآثار المتصلة بتسوية بسلالة الملك عمري للقرن الثامن قبل الميلاد.

كانت القلعة على قمة التلة، وكانت مستطيلة الشكل بطول 90 متر من الشمال إلى الجنوب180 متر من الشرق إلى الغرب. في الوقت الحاضر فقط الجزء الغربي مرئيا. فقد اختفت العناصر الإنشائية من الجدران، وربما ذلك يرجع بالإعتقاد بأنها كانت مكونة من الطوب الطيني والذي جف تحت وهج الشمس الحارة. ، وضعت أساسات الجدران في خنادق محفورة في الصخر بشكل هندسي منظم. الحجارة ثبتت بشكل متقارب ومرصوص بنمط منتظم. وكانت الحواف ونتوء الحجارة لتحديد تقنية البناء. وكان يتم إحضار الحجارة لاستعمالها في البناء مباشرة بعد قطعها من المحجر، ويتم تهذيبها أثناء بنائها في الجدار. وكانت هذه التقنية في بناء الحجارة هي تقنية بناء فينيقي نموذجي استخدمت في العصر الحديدي.

وعثر بالقرب من القصور مخازن ومكاتب التسجيل ودفع الضرائب عن سلع النبيذ والزيت وغيرها، وأيضا عثر من قبل علماء الآثار على شظايا وقطع من الفخار المكسور المكتوب عليها عملية تسليم البضائع. في عام 1932 تم العثور على قطع عديدة من العاج على الجانب الشرقي

من القمة، ولقد أعيد دفن المنطقة بعد حفرها، بعض من هذه القطع كأنها كانت ملتصقة بالأثاث، ولكن من المرجح ان العدد الاكبر يغطي الغرفة، لم يبقى شيء من هذا المبنى لكن الإكتشاف تم ربطة ب "بيت العاج" الذي جاء ذكره في الكتاب المقدس. عرضت بعض قطع العاج في المتحف الوطني الفلسطيني (متحف روكفلر) في القدس ، ولقد تم نقلهم الى متحف اسرائيل في القدس الغربية. وتعتبر هذه القطع من صنع الفينيقيين وهي خليط في التقنية وبتأثر من الطراز الفني الفرعوني المصري.

يجب ان يكون الزوار حذرين في هذه المنطقه، خاصة إذا كان باصطحابهم أطفال، وذلك لأن الحفر عميقة ولا يوجد أي نوع من الحماية.

بقايا اثرية في القمة.

الدير الإغريقي الارثودكسي وكنيسة رأس يوحنا المعمدان

في الجزء الجنوبي للقمة، هنالك مسلك ينحدر نحو الشرق، وبعد بضعة أمتار ومع أخذ الحرص والحذر من الانزلاق في المنحدر، فمن الممكن الوقوف والنظر من فوق الى شارع الأعمدة الذي يمتد أسفل التله وباتجاه البوابة الغربية. ومن بعيد تستطيع أن ترى مستوطنة شافي شومرون. وبعد عدة أمتار سوف تصل إلى دير وكنيسة الرأس.

منذ العصر الوسيط كان الحجاج يذكرون وجود كنيستين في سبسطية وهما: الكاتدرائية مع ضريح يوحنا المعمدان وكنيسة الدير قرب قمة التلة والمرتبطة بالرأس المفقود للقديس يوحنا المعمدان. كانت الكنيسة ذو مخطط مربع الشكل، مع حنية شبه دائرية الى الشرق وممر أمامي يوصل إلى صحن الكنيسة في الغرب.

وكانت القبة المركزية محمولة على أربعة دعامات، والتي بقاياها ما تزال قائمة لحد الآن بإرتفاع معين. وهناك علامات على أرضية قدس الاقداس المرتفع في الطرف الشرقي تدل على مكان المذبح.

وفي نهاية طرف الصحن الشمالي تظهر بقايا بداية سقف معقود وهذا يدل انه كان هنا قبة فوق القبو الموجود تحت الأرض. وهناك درج يقود إلى القبو تحت الكنيسة حيث يوجد محراب مقابل المدخل، ويوجد مصطبة المذبح وبقايا رسومات جداريه من الفرسكو تمثل وتصور قصة قطع رأس يوحنا المعمدان في الجزء العلوي من التصاوير واكتشاف الرأس في الجزء السفلي.

خضعت الكنيسة لعمليات إعادة بناء متعددة. فقد بنيت الكنيسة الأولى على شكل بازيليكا بدون قبة. ويعود بناء حنية الكنيسة وبعض أجزاء من البلاط الفسيفسائي في الممرات إلى هذه الفترة، والتي يعود تاريخها إلى القرن الخامس/ السادس بعد الميلاد. ولقد تم بناء قبة خشبية فيما بعد ومدعومة بأربعة أعمدة من الجرانيت،

الكنيسة البيزنطية "كنيسة راس يوحنا المعمدان".

القبو في الكنيسة البيزنطية "كنيسة راس يوحنا المعمدان"

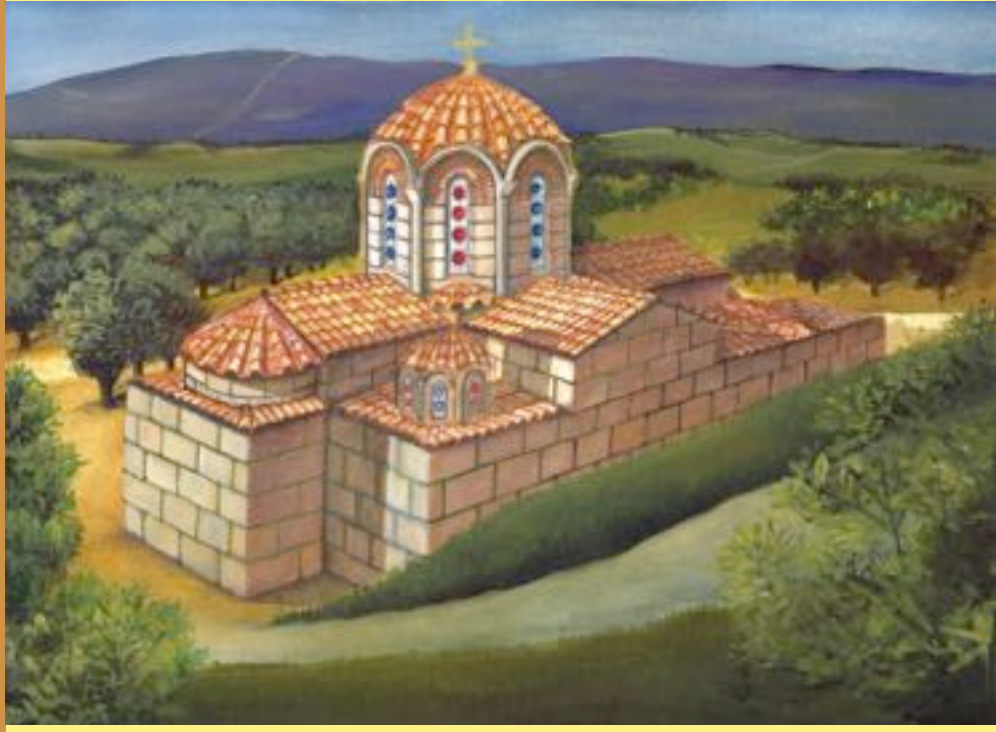

تصوير خيالي للكنيسة البيزنطية "كنيسة راس يوحنا المعمدان" من رسم الفنانة سندرا بوركونيو.

والتي ما تزال ثلاثة منها قائمة لحد الآن ، ولقد دمجت فيما بعد هذه الأعمدة في داخل الدعامات. ومن المحتمل أنه تم أخذ هذه الأعمدة وإعادة إستخدامها من أعمدة المسرح الروماني.

وإلى الغرب من الكنيسة توجد بقايا الدير المرتبط بها، وإن امتداده غير مؤكد لأن الحفريات لم تكتمل في تلك المنطقة. وتشمل البقايا المحفورة على غرفة تمتد شمالا وجنوبا ذات أرضية فسيفساء وحنية. والى الشرق منها عُثر على مقبرة.

وتبدو الكنيسة والدير بأنهما قد هجرا منذ القرن الخامس عشر، وتم نسيان وجودهما حتى جاءت الحفريات التي قامت بها البعثة المشتركة في سنة 1932 م ، وسكان البلدة اعتادوا أن يسموا المنطقة بـــ "أرض الدير"، وخلال الحفريات تم العثور على قبور داخل الكنيسة ولقد تم دفن بقايا الأجساد في المنطقة أمام الكنيسة. والآن أمام الكنيسة وفي نفس المنطقة يتم استخدام المكان كمقبرة للعائلة المسيحية الوحيد الموجودة في البلدة.

بعد الإنتهاء من زيارة الكنيسة ، نتابع المسير نحو الشرق للرجوع الى الساحة الرومانية العامة (الفوروم). وعلى طول الطريق سوف نقابل بناء جديد بني داخل منطقة أكروبولس وإلى اليسار نجد كوفي شوب يطل على الساحة حيث يمكنك الراحة وتناول مشروبات ومرطبات، وفي نهاية المسار نصل الى الساحة الرومانية العامة (الفوروم)، حيث توجد العديد من المطاعم والمقاهي الأخرى للأكل أو الشرب.

شارع الأعمدة

من الساحة الرومانية العامة (الفوروم) نأخذ الشارع الاسفلتي المتجه نحو الجنوب الغربي. وهذا الشارع هو جزء من شارع الأعمدة الروماني الذي يصل حتى البوابة الغربية للمدينة، فقط بعد المطعم المتواجد على يمين الشارع يمكن رؤية بقايا أدراج كانت في الماضي تستخدم للوصول الى الاكروبولس، وفي الزاوية بقايا مواسير فخارية تبين بان كان هنالك نافورة ماء على مفترق الطرق.

نتابع المسير للوصول الى تقاطع أو المفترق الرئيسي في شارع الأعمدة ، هذا الشارع الذي يمتد من الغرب الى الشرق (دوكومانوس) ومن هذه النقطة نبدأ برؤية الأعمدة المنتصبة بين أشجار الزيتون على طول مسافة 800 متر، نستدير الى اليمين ونأخذ الطريق بين الأعمدة حتى نصل الى البوابة الغربية.

تعود فترة الأعمدة والتيجان إلى المرحلة الثانية للبناء الروماني لمدينة سبسطية، أي إلى نهاية القرن الثاني بعد الميلاد.

ويعتبر البناء الأصلي لشارع الأعمدة عملا ضخما ، واحتاج إلى ست مائة عمود على الأقل

شارع الاعمدة الروماني.

، وقد احتاج عمل تسوية بعض المناطق وقطع الحجارة من مناطق أخرى. وكان عرضه ما بين 15-12 مترا.

ويوجد على كل جانب من جوانبه رصيفا مسقوفاً للمشاه، وصف من المحلات التجارية خلفه. وتنوعت مخططات هذه المحال التجارية من جانب الى أخر. فعلى الجانب الشمالي انتهت الغرف بحني وكانت الجدران الخلفية أكثر سماكة لتقاوم الضغط من التربة التي خلفها، وفي الجانب الجنوبي كانت الغرف مستطيلة ووجدت بقايا اقواس في الداخل مما يدل على وجود طابق علوي.

اعمدة شارع الاعمدة الروماني بين اشجار الزيتون.

تصوير خيالي لشارع الاعمدة الروماني مع المحلات التجارية من رسم سندرا بوركونيو.

جدار المدينة الروماني.

سور وبوابات المدينة

في آخر شارع الأعمدة نصل إلى البوابة الغربية للمدينة الرومانية.

بناءً على قول جوزيفوس فلافيوس، كان قياس محيط سور المدينة الجديد الذي بناه هيرودس عشرين ستاديا روماني (ستاديا روماني يساوي 185 مترا)، وشمل منطقة أوسع من السور الذي كان مقاما سابقا.

ويمكن تحديد مسار الجدار في الوقت الحاضر بدون صعوبة ما عدا في الربع الجنوبي الشرقي الذي توجد فيه الآن بلدة سبسطية.

وان المنطقة المشمولة في داخل الجدار غير منتظمة الشكل، وان اكبر طول لها يمتد من الشرق إلى الغرب وهو أقل بقليل من كيلومتر واحد.

وخلال القرون الماضية أُخِذت من الموقع الاثري ومن جدار المدينة آلاف الحجارة ، وما تبقى اليوم ما هو إلا القليل مما يفترض أن تكون المدينة. وان أفضل جزء ما زال مرئيا من الجدار هو منطقة البوابة الغربية، وهي البوابة الوحيدة الظاهرة والمعروفة بشكل مؤكد. حيث يوجد هناك أبراج دائرية الشكل على كل جانب من بوابة المدينة الرومانية، وبرج ثالث على بعد 50 مترا إلى الشمال.

تنتصب البوابة على بداية شارع الأعمدة الذي كان أحد شوارع سبسطية الرئيسية. وتعود بقايا البوابة الى الفترة الرومانية المتأخرة ، ولكن يوجد قسم كبير من البناء الأصلي الذي قام به هيرودس في البرجين الدائرين على جانبيْ البوابة. ويبدو أن البرج الثالث من بناء هيرودس بشكل كامل، والحجارة مهذبة بشكل

بارز(طبزة) مع حواشي مستدقة الأطراف مثل المشط على جوانبها الأربعة، ووضعت الحجارة بمداميك بشكل متبادل، اي في مدماك يكون وضع الحجر بشكل طولي والمدماك الذي يليه يكون الحجر موضوع بشكل عرضي أو رئسي (القسم الاطول من الحجر في داخل الجدار).

تم الكشف عن أجزاء أخرى من السور المحيط بالمدينة وبقايا الأبراج في الجانب الشمالي. وتمت مشاهدة أساسات عميقة تحت السور شمال الملعب، حيث من المحتمل أنه كان هناك بوابة ثانية في تلك المنطقة. ووجد فوق الأساسات جدار السور حيث استخدمت تقنية البناء ووضعت الحجارة في المدامك الواحد بشكل متبادل، اي حجر بشكل طولي والذي يليه رئسي(القسم الاطول من الحجر في داخل الجدار). أما البرج الذي وجد في تلك المنطقة استخدمت نفس تقنيات البناء في البرج الغربي.

إن امتداد السور الذي كشف عنة شمال المسجد، يختلف تماما في تقنياته وصفاته، فكان مبنيا بشكل جيد وبسماكة متر ونصف المتر فقط، وكان فيه جميع علامات جدار يعود الى فترة متأخرة، أي الى أوائل القرن الثالث بعد الميلاد.

مشهد للمنطقة الشمالية لسبسطية اين كان يمر جدار المدنة الرومانية.

تصوير خيالي للجدار والبوابة الغربية للمدينة الرومانية من رسم الفنانة سندرا بوركونيو.

جدار مماثل وجد مؤخرا في الحفريات التي تمت سنة 2012 في داخل القاعة الصليبية الكبرى (البد) في المنطقة الجنوبية الشرقية من بناء المسجد القديم.

من الساحة التي توجد أمام البوابة الغربية للمدينة يمكن التمتع بالمنظر الجميل للسهل، ومن هنا تستطيع معرفة القوة لمدينة سبسطية في الماضي عندما كانت الزراعة عماد الاقتصاد. نوصي الزوار بأن يتمشوا في شارع الأعمدة في الساعة قبل المغيب. وسوف تجد دائما شباب سبسطية فوق أبراج البوابة يتمتعون برؤية مغيب الشمس، وانه منظر مؤثر.

يجب أن نعود الآن من نفس الطريق الذي سلكناه للوصول إلى البوابة الغربية، وعند مفترق الطرق السابق الذكر يوجد أمامنا طريقين للوصول إلى مركز البلدة القديمة لسبسطية. يمكن ان نتابع المسير في الطريق المستقيم الذي أمامنا، أو نأخذ الطريق الموصل الى الساحة الرومانية العامة (الفوروم) ومن هناك نأخذ الشارع الذي على اليمين الموجود في الزاوية الشمالية الشرقية.

تصوير خيالي للكتدرائية الصليبية من الرسامة سندرا بوركونيو.

مسجد سيدنا يحي (الكاتدرائية الصليبية يوحنا المعمدان)

عندما يتم الوصول الى الساحة الرئيسية للبدة القديمة، سوف تلاحظ قهوة البلد تحت شجرات الصنوبر الضخمة والجميلة. تجد امامك مبنى المسجد (يوما كان الكاتدرائية الصليبية). من هذه المنطقة يجب نزول الدرجات من اليسار او اليمين للوصول الى الساحة الامامية للمسجد، وسوف تجد نفسك في مستوى منخفض بالنسبة الى الشارع الحالي. إسأل الشيخ أو مركز المعلومات من أجل أن يفتحوا لك بوابة قبر سيدنا يحي.

مسجد سيدنا يحي " الكتدرائية الصليبية "

تصوير خيالي للكتدرائية الصليبية من الداخل برسم من المهندس مراد سليمان.

بنيت الكنيسة في الفترة البيزنطية على مدفن روماني في الطرف الشرقي للمدينة خارج الأسوار الرومانية، أي تحت المسجد الحالي، ولقد بقى القليل من المبنى المسيحي الأول الذي يعتقد أنه نفس المكان الممثل والمصور في أرضية فسيفساء كنيسة القديس استفانوس في موقع أم الرصاص في الاردن.

وما زال الجزء السفلي من جدار الكنيسة البيزنطية ظاهرا في مكانه، وواضح أنه يحدد الزاوية الخارجية الشمالية الشرقية. وان هناك بعض الأعمدة والقواعد المنحوتة والموجودة في ساحة المسجد التي تعود لتلك الفترة.

احدى الاشارات الموجودة على حجارة مبنى مسجد سيدنا يحي "الكتدرائية الصليبية" وهذه الاشارات تعدو الى القرن الثاني عشر وكانت عبارة عن اشارات تميزية للمقاولين العاملين على تجهيز ودق الحجارةمن اجل المحاسبة على الاجرة.

وكشفت نشاطات الترميم الحديث، والتي تمت خارج الجدار الجنوبي للجامع عن تيجان أعمدة تعود للفترة البيزنطية، والتي أعيد استعمالها في فترات لاحقة في بناء الجدران والأساسات.

أعيد بناء المبنى الحالي من قبل الصليبين في النصف الثاني من القرن الثاني عشر وهو الثاني في الحجم في فلسطين بعد كنيسة القيامة. ويتألف من صحن وممرين وجناح داخلي. ولقد انهارت جميع الاسقف، ولكن ما تزال معظم الجدران الخارجية وبعض الدعامات قائمة حتى وقتنا هذا، وحتى نهاية القرن التاسع عشر كانت البقايا المزينة ومزخرفة في الجزء الرئيسي ما تزال مرئية.

المدخل الحالي هو مدخل يعود الى فترة متأخرة، وجد في مساحة الباب الأصلي للكاتدرائية التي من المعتقد أنه كان على شكل قوس كبير،

تماثيل وحجارة مزخرفه تعود للفترة الصليبية واخرى للفترة الرومانية كانت محفوظة في الغرفة في وسط ساحة مسجد سيدنا يحي. ما زال البعض منها موجود لحد الان.

وكان مزينا بتيجان جميلة، أربعة منها نقلت في سنة 1879 م الى المتحف الأثري في مدينة اسطنبول، وكان السقف محمولا على دعامات مركبة وأعمدة وقناطر من الحجارة لتغطية الصحن، وكانت الممرات محمولة بنظام أضلاع وضعت بشكل عرضي وقطري. وهناك صف من الدعامات الخارجية على الجدار الجنوبي ساعدت على دعم الجدار الجنوبي وعلى ارتكاز سقف الكاتدرائية عليه، ولم تكن هنالك ضرورة لعمل هذه الدعامات على الجدار الشمالي بسبب أن هذا الجدار يعود الى الفترة البيزنطية وهو أسمك وأقوى من الجدار الذي بُني في الفترة الصليبية.

في وسط الصحن يوجد مبنيان بقباب وهما حديثان بمقارنتهما مع غيرهما، والمبنى الكبير يقوم ويغطي القبو الذي يحتوي على ضريح سيدنا يحي، ويوجد في الداخل غرفتان صغيرتان حيث يوجد في الأولى ثلاثة قطع كبيرة من بلاطات رخامية في داخل الجدار الغربي، ومن المحتمل ان تعود هذه القطع العارضة في استخدامهم الأصلي للفصل بين قدس الاقداس وبقية الكنيسة في فترة الكاتدرائية الاولى، وهناك في الغرفة ايضا تمثالين يعودان بتاريخهم للفترة الصليبية وهم في الأصل جزء من عناصر معمارية للكاتدرائية الصليبية: رجل يمزق لحيته ورأس ثور، وسرقت اربعة تماثيل حجرية وإحداهم كانت تصور شخص يحمل ثلاثة أفاعي من قبل السلطات الإسرائيلية التي أخذتها من المسجد بحراسة جنود جيش الإحتلال بعد أن وضعت البلدة تحت منع التجول، وجلبتها إلى متحف روكفلر في القدس بمناسبة المؤتمر الثاني لجمعية الدراسات الصليبية اللاتينية في شهر تموز سنة 1987 م. ولم يتم استرجاعها الى مكانها الأصلي حتى الآن.

والقبة الثانية صغيرة نسبيا وتحت شجرة الخشخاش، وهي مقامة على بداية الدرج الضيق الذي ينزل إلى حجرة الضريح ويعود تاريخ بنائها في الأصل إلى الفترة الرومانية، وهي حجرة مسقوفة على شكل نصف برميل، وفيها ستة محاريب للدفن مرتبة في صفين في الجدار الجنوبي، في التقاليد المسيحية يعتقد بأن في الصف السفلي يوجد قبر سيدنا يحي بين النبي اليشع وعوباديا، أما في التقاليد الإسلامية والمحلية يعتقد بأن القبور تابع إلى أبا يحي زكريا علية السلام وأمه الياصبات. بلاط المكان مكون من قطع رخامية ملونة ذات اشكال هندسية (Opus Sectile) ويمكن أن يعود تاريخه إلى الفترة البيزنطية، أما الشكل الحالي لغرفة القبر فهي تعود للفترة الصليبية وعلى اليمين قرب المدخل يوجد باب بازلتي ذو أربعة ألواح والذي كان يستخدم في الأصل لإغلاق الحجرة في الفترة الرومانية.

واجهة الكنيسة الصليبية وأيضا الجدران الداخلية مكونة من حجار مقطوعة بشكل جيد ودقيق الصنع، ويمثل مخططها الشامل المشتق من الكنيسة البيزنطية مستطيلا طوليا.

وهناك باب في الجدار الجنوبي وهو الآن مغلق بالحجارة ، ولكنه يمكن أن يكون مدخلاً في الفترة الصليبية إلى الدير ومساكن الأساقفة والكهنة، وتم الكشف عن بقايا هذه الإنشاءات من خلال مشروع التأهيل والترميم بدعم من التعاون الايطالي – الحكومة الايطالية وبالتعاون مع بلدية سبسطية.

تم تحويل الكاتدرائية إلى مسجد من قبل ابن اخت صلاح الدين – حسام الدين محمد – في سنة 1187 وبقيت مسجدا منذ ذلك الوقت.

وحتى سنة 1892 م كان المسجد يقع في أول رواقين من الممر الجنوبي للكاتدرائية، وفي تلك الفترة وبأمر من السلطان عبد الحميد الثاني انتقل مكان المسجد الى موقعة الحالي بعد القيام بأعمال إزالة الأجزاء المتبقية من الحنية من الكاتدرائية في الجدار الشرقي وأيضا إزالة بقايا الأقواس الخطرة من فوق الأعمدة وتم تدعيم وتقوية الجدران الخارجية وبناء الجدار الغربي للمسجد.

بعد الخروج من المسجد الى الساحة الأمامية نأخذ الدرج الذي على يسارنا، وفي نهاية الدرج نأخذ الى اليسار من جديد، بعد عشرين مترا يوجد ساحة مع شجرات ومقاعد حجرية الى اليمين توجد مقبرة القبة.

قبة المقام الايوبي الذي اقيم فوق قبر سيدنا يحيى، والى الامام قبة المدخل فوق الدرج الذي يؤدي الى قبر سيدنا يحيى.

قبر القبة (المقبرة الرومانية)

في أواخر الفترة العثمانية، وتماما في عام 1908 وجدت مقبرة صغيرة في حالة جيدة، تم الحفر عليها من خلال جامعة هافورد، ولقد وجدت على عمق 7,15 متر تحت مستوى بيوت القرية التي كانت قائمة فوقها في تلك الفترة. ولقد استكملت في عام 1937 من خلال دائرة الآثار الفلسطينية.

المقبرة عبارة عن غرفة مربعة الشكل من الخارج وأمامها رواق مكون من صفين من الأعمدة، يجعلها تأخذ الشكل المستطيل، جدرانها مكونة من صفين من الحجارة الكلسية المهذبة بطريقة دقيقة من الداخل والخارج وبينهما حجارة صغيرة غير منتظمة مدعومة بالمونة.

الواجهة الأمامية كانت مزينة بأربعة أعمدة. في داخل الرواق كان يوجد تابوتين ضخمين. بوابة غرفة المقبرة كانت في مكانها وفي حالة ممتازة. وجد في منتصف الجدار الشمالي

صورة قديمة لغرفة المقبرة قبل تهديمها.

مقبرة القبة " المقبرة الرومانية" بعد الحفريات الاثرية.

لغرفة المقبرة حنية مع قوس وقد تكررت في الجدار الشرقي والجنوبي. وغرفة المقبرة كانت مسقوفة بقبة دائرية منبطحة ترتكز على أربعة مقرنصات.

لهذه القبة أهمية كبيره بسبب ندرتها وتعتبر نموذجا لبداية استخدام هذا النوع من الأسقف في العمارة الرومانية وأيضا لأسلوب تطور استخدام القباب في الأسقف باستخدام

تابوت من المقبرة الرومانية مزخرف باشكال ادمية اوايضا زخارف نباتية، كان هذا التابوت موضوع في خارج غرفة المقبرة اي في الرواق الخارجي.

المقرنصات. وهذه القبة تعتبر من أوائل الأمثلة في العمارة في العالم.

أرضية المقبرة مكونة من بلاط حجري، وأيضا تم الكشف عن فتحة في الزاوية الجنوبية الغربية في داخل غرفة المقبرة حيث تصل مع غرفة مدفن أخرى ذات سقف نصف برميلي بنيت بنفس تقنيات البناء الأول. ولقد استكشف مدخل المدفن السفلي من الناحية الجنوبية لاحقا، وتعتبر هذه المقبرة من طابقين.

وجد في المقبرة 13 تابوتا منها المتكامل ومنها المكسر، سبعة توابيت وجدت في داخل الغرفة. وجدت في المقبرة أيضا أربعة تماثيل نصفيه حجرية، وبقايا تمثال خامس بالقرب من التوابيت. ولقد تم إعادة تاريخها إلى القرن الثالث الميلادي.

أهل بلدة سبسطية يتذكرون عام 1979 ميلادي عندما قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بوضع الأعمدة الخشبية التي لا تزال ترى في

سقف غرفة المقبرة من الداخل قبل تهديمها، كانت على شكل قبة من الحجارة المهذبة.

الموقع وبتشغيل رجال وأطفال من اجل فك ونقل حجارة المقبرة إلى موقع تم تجهيزه من قبلهم في منطقة الموقع الأثري على قمة التله من أجل إعادة بنائها هناك. حجر بعد حجر تم تدمير جميع غرفة المقبرة ، ولدينا إحساس أن

وضع المقبره الحالي.

قوات سلطات الاحتلال الإسرائيلي فضلت نقل المقبرة من مكانها الأصلي إلى الموقع الأثري الذي بقي تحت سيطرتها من اجل تقليل قدوم عدد من السياح الى وسط البلده.

لأسباب عديدة لم يتم استكمال عملهم هذا وعدلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عن نقل التوابيت وبقي الحال على ما هو، وفي الوقت نفسه معظم حجارة المقبرة التي نقلت إلى الموقع الأثري ضاعت، ولقد تم فقدان واحد من أهم المعالم الرومانية النادرة المكون من قبة دائرية فوق غرفة مربعة إلى الأبد. وضع القبر الحالي سيئ جدا ومدمر وهذا يدعو للحزن والأسف لوضع المقبره الممتلئ بالأوساخ والزبالة.

على طول وبعد القبر نأخذ المدخل الى اليسار حيث ينفتح بعد عدة أمتار على ساحة صغيرة أمام الجدار الجنوبي الخارجي للمسجد.

مباني تاريخية في البلدة

المباني القديمة الموجودة في البلدة القديمة تعود الى الفترة الصليبية، المملوكية والعثمانية. بعض هذه المباني مؤخرا تم التنقيب عليها من خلال مشاريع كانت تهتم ايضا بالترميم والتأهيل الممولة من قبل مؤسسات حكومية وخاصة ايطالية. هذه الابنية الان تستخدم كمتحف مفتوح في الهواء الطلق، مركز ثقافي، بيت ضيافة ومركز دراسات.

بدأ العمل في هذه المنطقة في شهر تشرين ثاني من عام 2005 حتى عام آب من عام 2012 ونُفذت هذه المشاريع من قبل مؤسسة الأراضي المقدسة وبالتعاون مع بلدية سبسطية وجامعه القدس ومركز الفسيفساء اريحا.

من الساحة في مجمع الأبنية يمكن الدخول الى المبنى الأول إلى اليمين.

صورة لقرية سبسطية في بداية القرن العشرين ماخوذة من ماذنة الجامع.

الكنيسة الصغيرة في البرج

مخطط هذا البناء يأخذ الشكل المستطيلي، ويحيط به من الخارج من جميع الجهات سور تحصين ضخم بشكل مائل باتجاه البناء. ولقد بني هذا الجدار باستخدام حجارة كبيرة الحجم بالإضافة إلى استخدام أعمدة وتيجان تعود إلى الفترة الرومانية البيزنطية.

حنية الكنيسة إلى الشرق يتوسطها شباك حيث يعود بنائها إلى بداية الفترة الصليبية أي بداية القرن الثاني عشر ميلادي ويُعتقد بأنها أقدم من الكاتدرائية الصليبية التي شيدت فوق قبر سيدنا يحي (يوحنا المعمدان).

الكنيسة الصغيرة التي تم اكتشافها في عام 2008 ويعتقد بانها تعود للفترة الصليبية ولكن جذورها اقدم من ذلك.

منظر عام للمنطقة التي تم العمل على ترميمها في السنوات السبع الماضية.

تاج عمود من الفترة الصليبية .

وجدت أساسات هذا البناء على عمق حوالي سبعة أمتار من مستوي البلاط الحجري للكنيسة، ويعتقد بأنه قائم على أثار بيزنطية تعود إلى القرن الرابع – الخامس ميلادي. والمدخل الرئيسي لهذا البناء من الناحية الغربية، أما المدخل من الناحية الشمالية فيعود إلى فترة لاحقة أي بعد بناء كاتدرائية سيدنا يحي، كما يوجد أيضا في الناحية الشمالية درج دائري مما يدل على أن البناء كان مكون من عدة طوابق.

ويوجد بئر ماء في الناحية الجنوبية الغربية من مساحة الكنيسة.

لقد طرأ على هذا البناء تغيرات وتطورات كثيرة بسبب استخدامه على مدى العصور الماضية من تاريخ بنائه حتى وقتنا هذا، فالجدران التي تفصل حنية الكنيسة عن باقي مساحتها تعود إلى فترات استخدام المبنى إلى غرف سكنية وأيضا اختلاف المستويات في الأرضيات مما يدل على استخدامات لاحقة.

اعمدة تعود الى الفترة الرومانية وتم اعادة استخدامها في الفترة الصليبية في جدران التحصين.

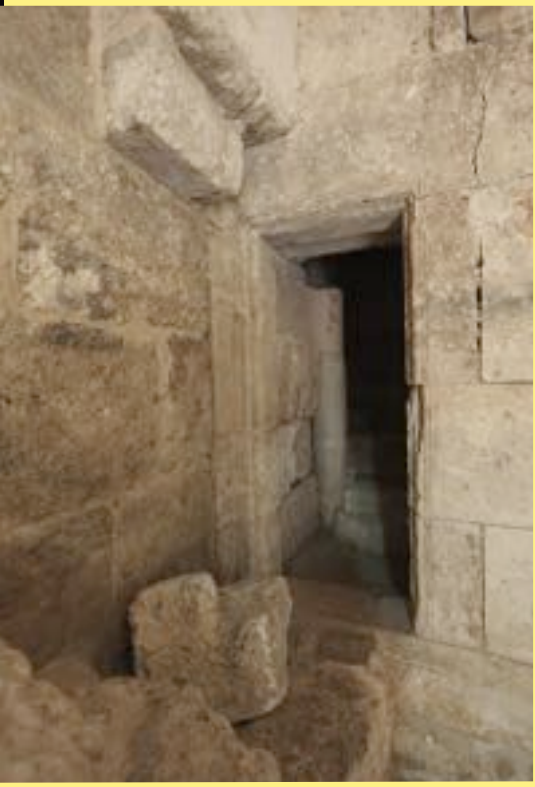

الدرج الدائري في داخل جدار الكنيسة الصغيرة الذي كان يؤدي الى الطوابق العلوية.

غرفة جدار التحصين.

غرفة جدار التحصين

بعد الخروج من كنيسة البرج خذ الى اليمين وادخل الغرفة الموجودة بين كنيسة البرج وجدار المسجد الجنوبي. في داخل الغرفة تستطيع رؤية البلاط الذي يعود للفترة الصليبية وبعض قنوات المياه.

الزاوية اليسرى في الناحية الشرقية يوجد جزء من الجدار القديم ويمكن رؤيته الأدراج حتى الآن التي كانت تصعد الى طابق ثاني. اما الجدار الجنوبي المبني من اجزاء من أعمدة تيجان وحجارة ضخمة منها مزينه. في المنطقة التي تم فتح باب فيها في الماضي في فترة لاحقة من أجل خلق تواصل بين هذه الغرفة وكنيسة البرج، ويوجد الى اليمين من هذا الباب نصف عمود وأخر موجود داخل الجدار يمكن رؤيته من الطابق الثاني.

هذه الاعمدة وضعت لتزين واجهة مبنى كنيسة البرج، وهذا يدل على امكانية ان يكون مدخل مهم لهذا المبنى.

غرفة جدار التحصين

القاعة الصليبية الكبرى التي تم العمل عليها في عام 2012، وبداخلها يوجد اثار تعود الى الفترة الرومانية وايضا جدار الى الفترة البزنطية ويعتقد بانة جدار المدينة.

القاعة الصليبية الكبرى

في الجزء الجنوبي الشرقي من البلدة، تم اكتشاف هذه القاعة تحت المنازل الحديثة. كان ينبغي أن يكون احدى المخازن التي تعود الى المستوطنة الصليبية الريفية "Casale Sancti Johannis Sebaste".

هذه القاعة هي أدنى في المستوى من سلسلة مكونة من ثلاثة قاعات التي تنحدر على طول المنحدر الشرقي من القرية. عرض هذه القاعة حوالي7 أمتار، وارتفاعها أيضا يقارب7 أمتار أما طولها الحالي فيصل الى 35 متر، ولقد كان طولها الاصلي يصل الى حوالي 60 متر، ولكن جزءاً منه انهار في الماضي وبني منزلا على أنقاضه خلال القرن التاسع عشر.

المدخل الأصلي في الجدار الشرقي وهو جدار ضخم، يصل عرضه الى حوالي المترين، ولقد بني بإعادة استخدام حجارة كبيرة تعود الى فترات تاريخية سابقة.

في عام 2012 تم القيام بأعمال حفريات اثرية داخل القاعة وخارجها بهدف تعزيزها وتأهيلها وبتمويل من الحكومة الايطالية لخدمة المجتمع المحلي من خلال ايجاد قاعة متعددة الاغراض. خلال الحفريات تم الكشف عن الطبقات الرومانية والبيزنطية والصليبية والمملوكية والفترة العثمانية.

أساسات القاعة تستند فوق جدران مباني رومانية وبقايا منشآت مائية تركت مرئية من خلال أرضيات زجاجية. الجدار الغربي للقاعة هو مثير جدا للاهتمام ، وهو الأكثر قديماً من بقية هيكل القاعه، ومختلفة في البناء والتقنية والمواد، فمن الممكن أن نلاحظ أنه بني مباشرة على الصخر، ويعتقد ان يكون ارتفاع هذا الجدار لا يقل عن 15 مترا، وربما كان جزء من الجدار البيزنطي للمدينة، بني عندما توسعت المدينة من اجل احتواء داخل اسوارها الكنيسة البيزنطية التي شيدت فوق قبر يوحنا المعمدان الذي كان خارج اسوار المدينة الرومانية.

بالیان ابلین (ابن بارزان)

" 1143 – 1193 " هو فارس من أصل فرنسي في المملكة الصليبية في القدس. في عام 1177 ميلادية ، تزوج من ماريا كومنين أرملة الملك عموري الأول ، تسلم بعدها السيادة على نابلس بما فيها سبسطية.

في عام 1187 تم إرسال باليان مع مجموعة فرسان آخرين كهيئة من الممثلين الدبلوماسيين إلى طرابلس، وفي طريقهم توقف باليان في سبسطية للإحتفال بيوم عيد وقضى تلك الليلة في منزل الأسقف.

أما الفرسان الآخرين فقد أكملوا مسيرهم، وفي الأول من شهر أيار تعرض فرسان المعبد والإسبتارية لهجوم شنه ابن صلاح الدين الأيوبي الأفضل وسُميت بمعركة عين جوزة بالقرب من الناصرة حيث قتل فيها العديد من الفرسان الصليبيين. وبسبب تأخر باليان عن مجموعته يوم واحد خلال توقفه في سبسطية كان ذلك سبب نجاته.

إشتهر باليان بعد مفاوضته للقائد صلاح الدين بشأن تسليم القدس في الثاني من

تصوير باليان ابلين وهو يحمل الملك بلدوين بين يديه حين توج ملك.

تشرين الأول لعام 1187. تم تجسيد باليان كشخصية رئيسية في الفيلم الخيالي "مملكة السماء " عام 2005 للمخرج رايدلي سكوت " Ridley Scott" حيث جسد شخصية باليان الممثل اورلاندو بلوم "Orlando Bloom".

ختم باليان ابلين

جولة سياحة في داخل البلدة.

جولات ومسارات حول القرية

حول القرية هناك أربعة مسارات مخططة، وصفت في كتاب "Walking Palestine" كتاب نشر في 2012 من قبل Stefan Szepesi.

هذا الكتاب يهدف ويعزز مسارات المشي للتعرف على العناصر البيئية والتاريخية في منطقة البلدة. لتمتع في هذه المسارات راجع الكتاب أو الاتصال بالدليل المحلي صهيب الحواري على رقم الجوال 0599490856 أو على البريد الالكتروني: suheib1980@yahoo.com

في الفقرات التالية من الدليل سوف تجد المعلومات التاريخية عن بعض المواقع على طول المسارات.

مسارات مشي على الاقدام حول بلدة سبسطية .

الينابيع

في المسار الذي يصل الى الشيخ شعلة، سوف تمر بجانب الينابيع حول قرية الناقورة والتي تسمى ''عين هارون''، وتتألف البقايا القديمة من ممر تحت الأرض مبني جزء منه والجزء الآخر محفور في الصخر، وطول هذا الممر حوالي 80 مترا، وعلى بعد 30 مترا تقريبا من نهاية هذا الممر توجد آثار كنيسة صغيرة ، حيث تمر قناة الماء بين صحن الكنيسة وحنيتها.

وقام باكتشاف ودراسة هذا الموقع علماء الآثار في البعثة المشتركة، حيث يعتقدون بأنة كان يوجد في الأصل مدخل يصل الكنيسة من الخارج من ناحية الغرب أو الجنوب.

وعلى مسافة قليلة خلف الكنيسة يتفرع الممر الى اثنين، حيث يوجد ينبوع ملاصق للممر وآخر في آخر الممر الثاني الذي يصل ارتفاعه الى متر واحد.

وفي الماضي كان مسار القنوات يسير بمحاذاة التلة التي يقع عليها مبنى الشيخ شعلة، ومن ثم تتعرج بشكلٍ حاد ويعرج إلى الغرب من قرية إجنسنيا، وكانت قناة الماء تعبر في الفجوة فوق الوادي بواسطة جسر، ويبلغ طول القناة القديمة الإجمالي 4400 مترا، أي أطول من طول القناة الحديثة التي طولها حوالي 1700م بمرتين ونصف المرة، وتم العثور على اثار بقايا قناة ثانية ايضا على جانب التلة الغربي من قرية إجنسنيا .

عين هارون من الداخل.

مبنى الشيخ شعلة.

الشيخ شعلة

في نهاية المسار سوف نصل الى مقام الولي الشيخ شعلة الذي يقوم على التلة المرتفعة الى الجنوب الشرقي من بلدة سبسطية.

في القرن السابع عشر وصف ايفليا شلبي " الرحالة العثماني" المكان: "مرة اخرى مقابلها (سبسطية) ترتفع تكية الشيخ شعلة مرتفع مثل حصن، واعتاد الشيخ أن يتعبد في هذا التكية خلال النهار، وفي الليل المظلم كان يجمع دراويشه حوله عندما يبدأ بوعظهم دون استعمال اسرجة أو أضواء، وان كلامه المقدس كان يضيء مجمعه المقدس حتى الصباح، ولهذا السبب اسموه الشيخ شعلة، وهو سيد جليل ومقامة هو حرم مزدهر، وقد زرته وتشرفت بتقبيل يد تلميذه وتابعه باركه الله، ولقد بوركت منه".

يوجد لحد الان بناء المقام فوق التلة الذي يشاهد عن بعد، وهو بناء شيد فوق بناء يعود الى فترات قديمة، حيث بقي من البناء القديم الجدران والأقواس الحاملة ، ويوجد أيضا نقش يوناني قديم موجود فوق البوابة الرئيسية للمبنى، يظهر ان المكان كان مقاما بني للنبي ايليا من قبل اسقف سبسطية استفان في الفترة البيزنطية.

يجب أخذ الحذر عند زيارة المكان من الخارج بسبب وجود مغاير وأبار.

المدخل الرئيسي لمبنى الشيخ شعلة من الداخل.

مقبرة رومانية في المنطقة الشرقية من البلدة القديمة.

القبور القديمة

تم اكتشاف قبور قديمة عديدة في محيط بلدة سبسطية، وهي ما تزال هدف الكثير من "حفارة القبور" او الحفارين بطرق غير الشرعية. ومن بين القبور التي وجدت والأكثر أهميه مقبرة ضخمة تتألف من الداخل من قاعة مركزية مع حجرتين للدفن، تم حفر المقبرة في سنة 1931م في الجنوب الشرقي من البلدة في منطقة ليست بعيدة عن مركز البلدة، يجب ان تأخذ الشارع الذي على يسار المسجد وأنت أمامه حتى تصل الى تقاطع الطرق في الوادي، ومن ثم تأخذ الشارع المقابل وبعد مرورك من بائع الخشب خذ الممر الى اليسار مزفت في البداية ثم ترابي في القسم الثاني، وبعد عشرين مترا تصل الى المقبرة التي احتوت على عدد من التوابيت المصنوعة من حجر الجير ولم تكن مزخرفة.

وشكرا للجهود والترتيبات التي عملتها دائرة آلاثار الفلسطينية في عهد الإنتداب البريطاني من اجل ترك المقبرة مفتوحة للزوار، ولكن الان وضعها سيئ وتعاني من الاهمال وعدم الاهتمام والتقييم.

الوضع الحالي للمقبرة الرومانية.

القصص الشعبية

عندما اكتشف علماء آثار البعثة المشتركة القناة الرومانية التي تحت الأرض في سنة 1931 قاموا بجمع بعض القصص التي لها علاقه بموضوع الماء. وهنا نسرد واحدة من هذه القصص الشعبية :"بنيت كاتدرائية سبسطية من قبل الملكة هيلانة ام الامبراطور قسطنطين وعندما تم إنهاؤها صنعت أنابيب فخارية لإحضار المياه من الينابيع إلى البلدة، وعندما بدأت المياه بالوصول ظهر يوحنا المعمدان على الملكة وسائلها: من جلب هذه المياه؟.

أجابته: أنا جلبتها بثروتي وخيري ورجائي. فغضب القديس من الجواب لأنها لم تعطي الشكر والمجد لله، ولذلك طلب من المياه أن ترجع من حيث ما اتت وتكسر الأنابيب– وتستطيعون أن تروا قطعها في الوادي تحت الناقورة– ولذلك وجب على النساء أن يواصلن حمل جرار الماء على رؤوسهن من الينابيع".

وتتمة القصة تروي انه عندما وضعت الأنابيب الجديدة جاءت المياه بشكل غير منتظم في الأيام الأولى، وفورا قالت النساء يبدو بأن سيدنا يحي ما زال غاضبا.

فخارة من الفترة الرومانية وجدت في حفرية 2012 في منطقة القاعة الصليبية الكبرى"البد".

فخار ملون اسلامي من القرون الوسطى وجد في حفرية 2012 في منطقة القاعة الصليبية الكبرى"البد".

وفي القرن السابع عشر قال ايفليا شلبي وهو يصف المسجد في القرية: "حتى الان ما زال دم يحيى يصبغ حجرا أبيض في بيت يحيى الذي زرته في سبسطية في الجزء الجنوبي من الدير المذكور، الذي تم فيه إعدامه، ومرة في السنة في عيد الخزر يتدفق الدم ويغمر القبوة والغرف يوسخها ويغطيها.

بعض سكان المدينة وبعض الشيوخ الصالحين يشهدون على هذه الحقيقة. وأنا نفسي رأيت بعض الدم ينسكب على صخرة صلبة، وكانت ذات لون ياقوتي. وحيث انه لم يكن ذلك الوقت هو وقت عيد الخزر، لم أستطيع أن أؤكد هل هو دم حقيقي أم لا".

أين تأكل في سبسطية

حاليا لتناول الغداء أو العشاء في سبسطية يجب أن يكون لديك حجز مقدماً، وذلك ليس بسبب تواجد الكثير من الناس هناك ولا يوجد أماكن فارغة، ولكن على العكس من ذلك، حيث يرجع السبب إلى قلة عدد السياح والزوار، لذا يجب الحجز مسبقا عند المطاعم من اجل تحضير الاكل خاصة إذا كان العدد كبير.

أصحاب المطاعم والعاملين فيها طيبون جداً وكريمين وخدومين، ومستعدون للدردشة. كل المطاعم تقريبا تقدم نفس النوع من الطعام اللذيذ المحلي، نقترح عليكم المسخن خاصة في فترة قطف الزيتون (خبز الطابون مع الدجاج المشوي والسماق والبصل والتوابل وزيت الزيتون) أو المقلوبة (الأرز والخضروات والدجاج) إن التكلفة تعتمد أيضا على السلطات والفواكه والمشروبات وتتراوح ما بين 15-10 يورو، أما إذا كنت تفضل شيئا خفيفا يمكن أن تطلب مناقيش وخبز بزعتر، أيضا يمكن أن تقدم مع سلطات ومخللات ومشروبات وفواكهه والتي تكلف حوالي ما بين 7-5 يورو.

المطاعم في منطقة البيادر – الساحة العامة الرومانية (الفوروم) هي:

- مطعم السامرة - لصاحبة أبو سالم ، موجود في الزاوية الشمالية الغربية من البيادر- الساحة العامة الرومانية (الفوروم) بالقرب من البزيليكا الرومانية.
تلفون (0599071552)
بريد الكتروني restaurant@yahoo.com

- مطعم شمس الأراضي المقدسة - لصاحبة أبو محمد رجب ، موجود في بداية شارع الأعمدة على بعد أمتار في الشارع المعبد إلى اليسار من البيادر.
تلفون (0599212252)،
بريد الكتروني
holylandsun@yahoo.com

- مطعم إستراحة سبسطية – صاحبة رسمي الشاعر، موجود في الزاوية الجنوبية الشرقية من البيادر- الساحة العامة الرومانية (الفوروم).
تلفون (0569562229)
بريد الكتروني ashair1979@yahoo.com

- مطعم باب الساحة - صاحبة رياض الشاعر، موجود في منتصف الجانب الجنوبي من البيادر- الساحة العامة الرومانية (الفوروم).
تلفون (0598180977)

- مطعم القلعة – لصاحبه ناهض عقل ، يقع على الشرفة الغربية فوق البزيليكا الرومانية.
تلفون (0597428058)

في مركز القرية وبالقرب من المسجد، يمكنك التمتع بأكل سندويشات الفلافل أو إحتساء القهوة والشاي في المقهى الرئيسي تحت أشجار الصنوبر الكبيرة، حيث يتواجد الشباب وكبار السن في ساعات المساء يلعبون ورق الشدة.

طبق المسخن بزيت الزيتون المحلي المشهور في مطاعم سبسطية.

منظر لبيت الضيافة - سبسطية وترس منطقة الفطور.

أين يمكن أن تنام في سبسطية

في البلدة هناك بيت ضيافة ساحر "بيت ضيافة سبسطية" ، يتم إدارته من قبل البلدية ، مُشكل من عدة منازل وغرف صغيرة وقديمة ، ولقد استعادت رونقها وجمالها من خلال مشاريع ترميم تم تمويلها من قبل ايطاليا. يتم تقديم الإفطار على شرفة مشمسة محاطة بالزهور في أحواض فخارية ، ويقدم على طاولة الإفطار منتوجات من البلدة تشمل خبز الطابون وزيت الزيتون والزعتر والمربى والكعك يُحضر من نساء القرية ، يحتوي بيت الضيافة على غرفتين مزدوجتين (الغرفة الزرقاء والغرفة الحمراء)، وغرفة رباعية (الغرفة الصليبية)، وغرفة ثلاثية (غرفة القناة)، يمكن إضافة سريرين آخرين ليصل عدد الضيوف لليلية الواحدة إلى 13 شخص . السعر يشمل الفطور 25 يورو للشخص الواحد. للحجز يرجى الاتصال على البريد الكتروني cultural_centre2006@yahoo.com أوعلى رقم التلفون 09/2532545

حاليا يجري التحضير لافتتاح دار ضيافة أخرى في البلدة في دار الكايد يتسع إلى حوالي العشرين شخصا .

الغرفة الصليبية في بيت الضيافة - سبسطية والتي تتسع الى اربعة اشخاص.

أين تشتري وماذا

في الساحة الرئيسية للقرية بالقرب من المسجد ، مركز الفسيفساء/ فرع سبسطية يوفر الخرائط والكتب عن تاريخ سبسطية وتُباع المنتجات المحلية مثل الصابون ومربى سيدنا يحيى والهدايا التذكارية المصنوعة يدويا ومنتجات الحرف اليدوية (الفخار والفسيفساء) منتجة محليا. وأيضا إمكانية تقدم دروس في كيفية إنتاج فن الفسيفساء للزوار. ساعات العمل من الساعة الثامنة صباحا وحتى الساعة الرابعة مساءً . الجمعة عطلة نهاية الأسبوع . هناك ورشة عمل أخرى في مكان قريب من مركز الفسيفساء في الجهة الجنوبية من الساحة ، تهتم هي الأخرى بالفسيفساء وإسمها فسيفساء رافينا.

ويمكن شراء الهدايا التذكارية الأخرى داخل مطعم هولي لاند صن ومطعم السامرة ، يوجد هنالك أكشاك أخرى تبيع هدايا تذكارية على طول المسار ، في الموقع الأثري أبو فارس للهدايا التذكارية يقع بعد كنيسة الراس بعدة أمتار في الموقع الأثري ، وهولي لاند صن للهدايا التذكارية في الجهة الجنوبية من البيادر – الساحة الرومانية العامة (الفوروم).

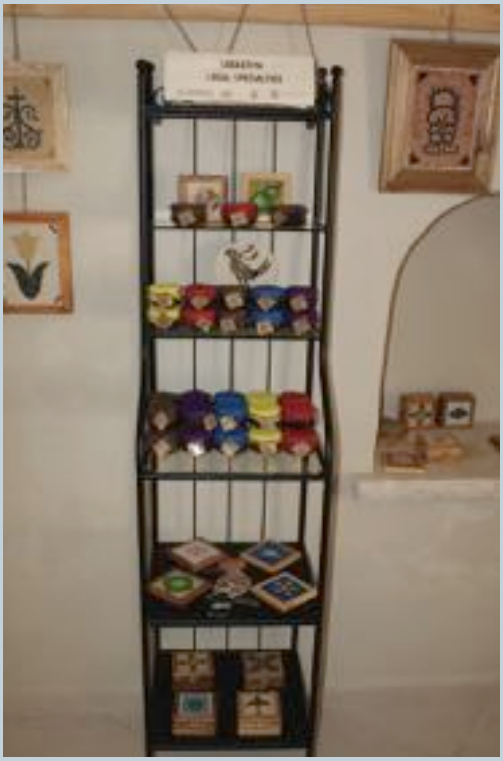

حرفيات وانمتاجات غذائية محلية من سبسطية.

صناعات وحرفيات يدوية .

مفتاح الخارطة

1 مسجد سيدنا يحي (الكتدرائية الصليبية).

2 مباني تاريخية في البلدة القديمة.

3 مقبرة القبة (المقبرة الرومانية).

4 الساحة الرومانية العامة (الفوروم).

5 البزيليكا الرومانية.

6 المسرح الروماني.

7 البرج الهيليني.

8 معبد اوفسطس.

9 قلعة الملك عمري.

10 كنيسة راس يوحنا المعمدان.

11 شارع الاعمدة الروماني.

12 البوابة الغربية للمدينة الرومانية.

13 سور المدينة الرومانية.

14 الملعب الروماني.